القيم الإسلامية التربوية في ديوان حسان بن ثابت ﷺ

إعداد

د. خاتمة حسن حمود محمد

قسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية – جامعة جدة – السعودية

تم استلام البحث في ٢٠١٨/٥/٥ تم الموافقة على النشر في ٢٠١٨/٦/١٥

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز القيم الإسلامية في ديوان شعر حسان بن ثابت وبيان أهم الأساليب التربوية المقترحة لتنمية هذه القيم الإسلامية لدى المتعلمين، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

حيث تناولت في المقدمة: موضوع البحث ومصطلحاته وأهميته وأهدافه وما أفاد البحث من دراسات سابقة عنه وهيكل البحث والمنهجية المتبعة، ثم أوضحت الدراسة في المبحث الأول: مفهوم القيم الإسلامية لغة واصطلاحًا، ومدى أهميتها، وتطرق المبحث الثاني: إلى القيم الإسلامية في ديوان حسان ﷺ، وما تتضمنها من قيم إيمانية وخلقية واجتماعية ووجدانية وثقافية وجاء المبحث الثالث بطرح الأساليب التربوية المقترحة؛ لتنمية القيم الإسلامية في شعر حسان ﷺ لدى المتعلمين. وخلصت الدراسة بخاتمة متضمنة لأهم النتائج والتوصيات حيث أوصت الدراسة: القيام بدراسات تحليلية للقيم التربوية الإسلامية المتضمنة في الكتاب والسنة، وتراث هذه الأمة، ولاسيما شعر شعراء الإسلام العظماء، وتقديمها للمتعلم بأساليب متنوعة.

الكلمات المفتاحية: شاعر الرسول- القيم الإسلامية– تربية المتعلمين.

ABSTRACT:

This study aims to highlight the Islamic values in the collection compiled by Hassan Bin Thabet. It further aims to shed light on the most significant of poems educational approaches proposed to improve such Islamic values among learners and scholars. To this aim, the researcher has employed the analytical descriptive inductive approach. The study is composed of an introduction, three topics and conclusion. The "Introduction" is concerned with the subject matter of the study together with the approach employed. In this section, the researcher provides

significance and objectives of the subject matter, together with the benefits derived from literature review, procedures of the study and the approach employed. The First Topic of the study is concerned with the concept of Islamic Values in terms of language and terminology, together with significance of Islamic values. Meanwhile, the second topic is concerned with Islamic values in the collection of poems compiled by Hassab Bin Thabet. The researcher further presented the religious, ethical, social, emotional and cultural values in the poems. The third topic of the study demonstrated the proposed educational methodology to improve Islamic values in Hassan's poetry among learners and scholars. The study concluded with the most significant findings and recommendations as the study recommended the following. Analytical studies on Islamic educational values indicated in the Holy Quran and Sunna and heritage of the nation, particularly the poems of the Islamic great poets shall be conducted and presented to the learners in various approaches.

Keywords: Prophet's Poet, Islamic Values, Education of Learners

مقدمة:

الحمد لله الواحد الخلاق، والصَّلاة والسَّلام على رسوله محمَّدﷺ، الذي قال:" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[1]، وعلى آله وأصحابه الكرام، والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين، وبعد:

فإنَّ هذا البحث يتناول القيم الإسلامية؛ الإيمانية والأخلاقية والوجدانية والاجتماعية والثقافية في ديوان حسانﷺ لما لها من دور تربوي في تنشئة المتعلمين تنشئة صالحة تحفظهم من الانزلاق في مهاوي العولمة، وطمس الهوية الإسلامية في شتى مناحي الحياة، مع الاستعانة بشرح ديوان حسانﷺ للبرقوقي، والاعتماد على نسخ محققة للديوان، مثل: ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. وليد عرفات، وديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: عبد الله سنده، وكثير من المراجع التي تناولت حسان بن ثابت وشعره كأُسْد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، وسير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي مع بيان أهمية القيم الإسلامية

(1) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ)، السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد- الهند، ط١(١٣٤٤ ه)،١٠/ ١٩١.

المتضمنة في شعر حسانﷺ، وأهمية غرسها وتنميتها بأساليب تربوية مقترحة في نفوس المتعلمين؛ حفاظا على الهوية الإسلامية العربية.

مشكلة البحث:

تتمثل في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما القيم الإسلامية المتضمنة في شعر حسانﷺ؟

٢- ما علاقة هذه القيم بتربية المتعلمين؟

٣- كيف ننمي هذه القيم الإسلامية لدى المتعلمين بأساليب تربوية مقترحة؟

أهميَّة البحث:

١- ربْط الشعر بالقيم الإسلامية: الإيمانية والأخلاقية والوجدانية والاجتماعية والثقافية.

٢- إنها دراسة تطبيقية تستمد أهميتها من جلال موضوعها المتمثل في القيم الإسلامية التربوية المتضمنة في شعر حسانﷺ والتي استمدها من القرآن الكريم، وسنة النبي الرحيمﷺ.

٣- الإسهام في المحافظة على الهوية الإسلامية العربية بالتمسك بقيمه الإسلامية.

٤- إبراز دور الشعر في الحفاظ على القيم الإسلامية التربوية وغرسها في نفوس المتعلمين.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى أمور منها:

١- التعريف بِالقِيم الإِسلاميَّة، وبيان عَلاقتها بِالشِّعر العربي.

٢- كشف اللثام عن القيم الإسلامية في نصوص حسان بن ثابت الشعرية وتصنيفها وتحليلها.

٣- إيضاح أبرز الأساليب التربوية؛ لتنمية القيم الإسلامية لدى المتعلمين.

منهج البحث:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الوصفي الاستقرائي التطبيقي، باستقراء القيم الإسلامية التي وردت في ديوان حسان منثورة كالدر في ثنايا قصائده الشعرية مع تناولها بالتصنيف إلى قيم إيمانية، وأخلاقية، ووجدانية، واجتماعية، وثقافية، وعرض وتحليل هذه القيم في مواضعها التي وردت فيها مع اتّخاذ ديوان حسان ميدانا لتطبيق ما تمّ استقراؤه، وجمع شروح العلماء ومناقشتها وإبداء رأي الباحثة فيها.

الدراسات السابقة:

لقد تعددت البحوث والدراسات التي تناولت حسان بن ثابت شاعر الرسول ﷺ، ولكل وجهة هو موليها، إذ إنّه يُعد ميدانًا خصبًا للدراسة، إلا أن هذه الدراسة ربطت بين القيم الإسلامية من جهة وتربية المتعلمين من جهة أخرى، كما أنّها تناولت تنمية هذه القيم بأساليب تربوية مقترحة في نفوس المتعلمين؛ حفاظا على الهوية الإسلامية العربية، ولعلّ من أبرز الدراسات التي انصبّت في هذا الصدد:

١- بحث بعنوان(التحولات الفكرية في شعر حسان بن ثابت):أحمد الذنيبات- خالد البداينة، مجلة جامعة دمشق–المجلد- ٢٩ – العدد(١، ٢)- ٢٠١٣م.
٢- بحث بعنوان(الثنائيات المتضادة في شعر مخضرمي الجاهلية والإسلام): نضال أحمد الزبيدي، دار الينابيع، استكهولم، ط١ ٢٠١٠م.
٣- بحث بعنوان(الإيمان بالله وصفاته في شعر حسان بن ثابت): محمد أويس، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور- باكستان. العدد الثاني والعشرون، ٢٠١٥ م.
٤- بحث بعنوان(البناء والصورة في الشعر الإسلامي لحسان بن ثابتﷺ)(دراسة بلاغية: رسالة ماجستير محسنة بنت عبدالله الحارثي، جامعة أم القرى، ١٤٣٤هـ/ ١٤٣٥هـ.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

- عنيت البحوث السابقة في تناول حسان بن ثابت بحياته ونشأته ومكانته في الإسلام بوصفه حلقة من حلقات تطور الشعر العربي في الإسلام عنه في الجاهلية، وبعضها تناول أغراضه الشعرية من حيث التحولات في شعره الناتجة عن تأثير الإسلام فيه كالثنائيات المتضادة في النواحي الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية أو من الناحية البلاغية من زاوية مغايرة تماما لطبيعة هذه الدراسة، والذي يتناول القيم الإسلامية في شعر حسان وإبراز دورها في الحفاظ على القيم الإسلامية التربوية وغرسها في نفوس المتعلمين من خلال تصنيفها وتحليلها، وعرض أبرز الأساليب التربوية المقترحة من الباحثة؛ لتنمية القيم الإسلامية لدى المتعلمين.
- عنيت هذه الدراسة بإبراز القيم الإسلامية من خلال عرضها في أبيات الشعر، وشرحها.
- تناولت هذه الدراسة قضايا إطراء النبيﷺ بين المنع والإجازة ورأي الباحثة، وقضية سماع الموتى وعدم سماعهم تناولا تطبيقيا غير مسبوق في ديوان حسانﷺ، ومناقشة الأدلة مناقشة موضوعية، ورفع توهم التعارض الظاهري بين قوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ**﴾ **[النمل: ٨٠]**، ومناداة الرسولﷺ لأهل قليب بدر من المشركين بعد موتهم، وإثبات سماعهم، وبيان أثر هذه القضايا الدينية وغيرها في الرقي بالمتعلمين في صنوف القيم.

التمهيد: نبذة مختصرة عن حسان بن ثابت ﷺ:(٢)

حَسَّانُ بنُ ثَابِتِ بنِ المُنْذِرِ بنِ حَرَامٍ ﷺ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، النَّجَّارِيُّ، شَاعِرُ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ سَيِّدُ الشُّعَرَاءِ المُؤْمِنِيْنَ، المُؤيَّدُ بِرُوْحِ القُدُسِ..شاعر مخضرم عَاشَ سِتِّيْنَ سَنَةً فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَسِتِّيْنَ فِي الإِسْلاَمِ.. ولا أدل على مكانته من قول أبي عبيدة: " فَضَلَ حسان على الشعراء بثلاث: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبيﷺ في النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام"(٣). قَالَ ابْنِ المُسَيِّبِ: كَانَ حَسَّانٌ فِي حَلْقَةٍ فِيْهِم أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ اللهَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ:"أَجِبْ عَنِّي، أَيَّدَكَ اللهُ بِرُوْحِ القُدُسِ"؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ.وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: كَانَ حَسَّانٌ يَضَعُ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْبَرًا فِي المَسْجِدِ، يَقُوْمُ عَلَيْهِ قَائِمًا، يُنَافِحُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَرَسُوْلُ اللهِﷺ يَقُوْلُ:"إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوْحِ القُدُسِ مَا يُفَاخِرُ أَوْ يُنَافِحُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ"(٤)...،وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الأَحْزَابِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:"مَنْ يَحْمِي أَعْرَاضَ المُسْلِمِيْنَ؟". قَالَ كَعْبُ بنُ مَالِكٍ: أَنَا. وَقَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ: أَنَا. وَقَالَ حَسَّانٌ: أَنَا. قَالَ:"نَعَمْ، اهْجُهُمْ أَنْتَ، وَسَيُعِيْنُكَ عَلَيْهِم رُوْحُ القُدُسِ"... وعَنْ عَطَاءِ بنِ أَبِي رَبَاحٍ، قال: دَخَلَ حَسَّانٌ عَلَى عَائِشَةَ بَعْدَ مَا عَمِيَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وِسَادَةً، فَدَخَلَ أَخُوْهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ: أَجْلَسْتِيْهِ عَلَى وِسَادَةٍ، وَقَدْ قَالَ مَا قَالَ؟!- يُرِيْدُ: مَقَالَتَهُ نَوْبَةَ الإِفْكِ -. فَقَالَتْ: إِنَّهُ - تَعْنِي: أَنَّه كَانَ يُجِيْبُ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَيَشْفِي صَدْرَهُ مِنْ أَعْدَائِهِ- وَقَدْ عَمِيَ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَلاَّ يُعَذَّبَ فِي الآخِرَةِ. وَرُوِيَ عَنْ: عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَدِمَ رَسُوْلُ اللهِ المَدِيْنَةَ، فَهَجَتْهُ قُرَيْشٌ، وَهَجَوا مَعَهُ الأَنْصَارَ. فَقَالَ لِحَسَّانٍ:"اهْجُهُمْ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ تُصِيْبَنِي مَعَهُمْ بِهَجْوِ بَنِي عَمِّي"(٥).

---

(١) ينظر، الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبيّ(ت٧٤٨هـ)، سيَر أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م)،٢/٥١٤- ٥٢٣.

و- ينظر، القرشي، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي(ت في بداية القرن الرابع الهجري)، جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر، ط(١٩٨١م)،٤٩٢.

(٢) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد بن الجذري(ت:٦٣٠هـ)، أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة ، دار ابن حزم ، بيروت، ط١(١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م)، ٢٧٠.

(٣) الترمذي، أبو عيسى الترمذِيّ(ت٢٧٩هـ)، سُنَنُ الترمذي(الجامع الكبير)، تحقيق: د. بشار عَوَّاد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١(١٩٩٦م)، أبواب الأدب، باب ما جاء في إنشاد الشعر، حديث(٢٨٤٦)، ٤/٥٢٩.

(٤) ينظر، ابن عبد البر،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت٤٦٣هـ)،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل،بيروت، ط١(١٤١٢هـ- ١٩٩٢م)،١/ ٣٤٢.

قَالَ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُم سَلَّ الشَّعْرَةِ مِنَ العَجِيْنِ... وعَنْ عَائِشَةَ:أَنَّ النَّبِيَّﷺ قَالَ:"اهْجُ قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهِم مِنْ رَشْقٍ النَّبْلِ". وَسَمِعْتُهُ يَقُوْلُ:(هَجَاهُمْ حَسَّانٌ، فَشَفَى)... وَيَبْقَى قِسْمٌ ثَالِثٌ، وَهُوَ حُبُّهُ، سَكَتَ عَنْهُ. وعَنْ سَعِيْدِ بنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:قِيْلَ لابْنِ عَبَّاسٍ: قَدِمَ حَسَّانُ اللَّعِيْنُ! فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا هُوَ بِلَعِيْنٍ، قَدْ جَاهَدَ مَعَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ بِنَفْسِهِ، وَلِسَانِهِ. قُلْتُ: هَذَا دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ غَزَا. وقَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ: كَانَ حَسَّانٌ لَسِنًا، شُجَاعًا، فَأَصَابَتْهُ عِلَّةٌ أَحْدَثَتْ فِيْهِ الجُبْنَ... قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: تُوُفِّيَ حَسَّانُ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ عن مائة وعشرين سنةً مناصفةً في الجاهلية والإسلام[٦].

المبحث الأول: مفهوم القيم الإسلامية لغة واصطلاحا، وأهميتها.

*** مفهوم القيم الإسلامية لغة:**

لفظ «**القِيَم**» **:** مفرده «**القِيَمَة**»[٧]، وأصله الواو؛ لأنه يقوم مقام الشيء، وهو مرتبط بمادة «قَوَمَ» التي استعملت في اللغة لإفادة عدة معان منها: "«**القِيمَة**» : الثمن الذي يُعادل السلعة"[٨]....، و«**القائم بالدين**»**:** المستمسك به الثابت عليه. وكل من ثبت على شيء فهو قائم عليه[٩]، و«**الاستقامة**»**:** الاعتدال، يقال استقام له الأمر. ومنه قوله تعالى:﴿**فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ**...﴾ **[فصلت:٦]** ،أي: في التوجه إليه دون غيره....و«**قومْتُ الشيء فهو قويم**» ، **أي:** مستقيم...، و"«**أقامَ دَرْأَهُ**»: أزال عِوَجَهُ"[١٠]، و«**قِوام الأمر**»**:** نظامه وعماده وملاكُه الذي يقوم به، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا**﴾ **[النساء:٥]** أي بها تقوم أموركم[١١] .... و«القَيِّمُ»**:** المستقيم، ومنه قوله تعالى: ﴿**ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ**...﴾ **[الروم:٢٩]** أي الذي لا زيغ فيه ولا ميل عن الحق. وقوله تعالى:﴿**فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ**﴾ **[البينة:٣]**، أي مستقيمة

---

(١) ينظر، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي،(ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذهب، تحقيق: الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت (ط١)،(١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م)،٢٥٣/١.

(٢) ينظر، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٨هـ): الصحاح تَاجُ اللغةِ وصِحَاحُ العربيةِ مُرَتَّبٌ تَرْتِيبًا ألفبائيًا وِفْقَ أوائلِ الحروفِ، تحقيق، د. محمد محمد تامر، دار الحديث- القاهرة، ط(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م)، مادة(قوم)،٩٧٨.

(٣) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤(١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م)،٤٤٠.

(٤) ينظر، الجوهري، الصحاح، مادة(قوم)، ٩٧٨.

(٥) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ): القاموسُ المُحِيطُ مُرَتَّبٌ تَرْتِيبًا أَلِفْبَائِيًّا وِفْقَ أَوَائِلِ الحروفِ، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهُوريني المصري(ت١٢٩١هـ)، راجعه أنس الشامي وزكريا جابر، دار الحديث- القاهرة، ط(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ١٣٨٣.

(٦) الجوهري، الصحاح، مادة(قوم)،٩٧٨.

تبين الحق من الباطل... وأقام الشيءَ، أي: أدامَه[١٢] ، ومنه قوله تعالى:﴿**وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ**﴾ **[البقرة:٣]**، وبالتدبر في المعاني اللغوية لمادة«قَوَمَ» السابقة نجدها متحققة في معنى«القيم» الموصوفة بـ «الإسلامية» اصطلاحًا **فمفهوم القِيَم الإسلامية اصطلاحا:** لا يخرج عن المعنى اللغوي، فهي تعني اصطلاحا:"ما قُوِّمَ به الشيءُ بمنزلة المعيار من غير زيادة ولا نقصان"[١٣].

وحيث إنها قيم إسلامية: فكل قيمة منها لها ثمنها وقيمتها، وتتسم بالاستقامة والاعتدال، وكم من مستمسك بها ثابت عليها منذ ظهور الإسلام وحتى الآن؛ لأنها نظام أمر المسلم وعماده وملاكه؛ الذي به تستقيم أمور حياته الدينية والدنيوية؛ لأنها قيم مستقيمة تتسم بالثبات والدوام والاستمرار، وتبين الحق من الباطل، وبها يقوَّم أمر كل من عمل بها، ويُزال عِوَجُهُ.

أهمية القيم الإسلامية المتضمنة في شعر ديوان حسانﷺ:

تأتي أهمية القيم الإسلامية في شعر حسانﷺ من المصادر التي استقاها منها، وهي:

القرآن الكريم، والسنة النبوية التي عايشها قولا أو فعلا أو تقريرا، والأحداث العظام ومنها الهجرة والغزوات كبدر وأحد والخندق، ويوم الرجيع، وفتح مكة، وخبراته الحياتية من عمره المديد في الجاهلية والإسلام، وأيده الله بروح القدس ما دافع عن رسول اللهﷺ وهو ما لم يتوفر لأحد من الشعراء غيره؛ لقول رسول اللهﷺ"إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوْحِ القُدُسِ مَا نَافَحَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ"، والإجماع؛ لقولهﷺ:"إِنَّ اللهَ ﷻ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي، أو قال أُمَّةَ محمدٍﷺ عَلَى ضَلَالَةٍ، ويدُ اللهِ معَ الْجَمَاعَةِ... قال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه"[١٤] ، والقياس؛ لقولهﷺ لمن سألته عن الصيام عن أمها بعد موتها:"أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَيهَا دَيْنٌ فَقَضَيْتِهِ أَكَنْتِ تَقْضِينَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَدَيْنُ اللهِ أَحَقُّ بالقَضَاءِ"[١٥].

واكتسبت القيم الإسلامية المتضمنة في شعر حسانﷺ خصائص فريدة منبعها القرآن الكريم والسنة النبوية منها: أنها توجيهات ربانية، موافقة لأوامر الله، ومجتنبة لنواهيه، وأنها قيم شمولية لجميع النواحي البشرية، وأنها قيم وسطية لا إفراط فيها، ولا تفريط، وأنها قيم صالحة لكل زمان ومكان لا تتغير بتغيرهما فهي من لدن حكيم خبير.

---

(٧) ينظر، الفيروزآبادي، القاموس المحيط،١٣٨٣

(١) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية، دار الصفوة للطباعة، الكويت، ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م):(قيمة)،٣٤/ ١٣٢.

(٢) الترمذي، سنن الترمذي، حديث(٢١٦٧)، ٤/ ٣٩.

(٣) مسلم، الحافظ أبو الحسين مُسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم المسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن بِنَقْل العَدْلِ عن العَدْلِ إلى رسولِ الله ﷺ، تحقيق: أبو قتيبة الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت، حديث(١١٤٨)، ١/ ٥٠٩.

المبحث الثاني: القيم الإسلامية في ديوان حسان ﷺ:

إن القيم الإسلامية التي عبَّر عنها شاعر الرسول قيم هداية محضة؛ لأنها مستمدة من كتاب اللهﷻ، وسنة نبيهﷺ، ومن ثم فهي مانعة لكل من تمسك بها من أن يضل أبدا، وصنفتها إلى خمسة أصناف هي: القيم الإيمانية، والخُلُقِيَّة، والوجدانية، والاجتماعية، والثقافية مع ملاحظة أن هذه القيم غير منفصلة عن بعضها في شعر حسانﷺ، وإنما صنفتها هذا التصنيف؛ ليسهل دراسة الأشعار المعبرة عن كل صنف منها، ولما لكل صِنف من أهمية تربوية في سلوك المتعلمين، فالقيم هي الأساس السليم لبناء تربوي متميز (١٦).

أولا: القيم الإسلامية الإيمانية:

من القيم الإسلامية الإيمانية؛ الإيمان بالله، وبملائكته، وبكتبه، وبرسله، وباليوم الآخر، وبقضاء الله وقدره ، وبالبعث، وبالتوكل على الله، والإيمان بقيمة تقوى اللهﷻ، وحفظ الدين بالدعوة إلى الله والإسلام.

- قيمة توحيد الألوهية والربوبية قال حسانﷺ:(١٧)

وَأَكْرَمَنَا اللهُ الذي لَيْسَ غَيْرُهُ	*	إِلَهٌ، بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ
بِنَصْرِ الْإِلَهِ لِلنَّبِيِّ وَدِينِهِ	*	وَأَكْرَمَنَا بِاسْمٍ مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ

فهو يثبت الألوهية لله وحده، وينفيها عن كل ما سواه، ويثبت نصرة الله لنبيهﷺ، وللإسلام، وإكرامه بهداية من اهتدى إلى الإسلام، **وأكد على قيمة التوحيد** في قصيدة مدح للنبيﷺ بقوله:(١٨)

وأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي	*	بِذَلِكَ مَا عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
تَعَالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قولِ مَنْ دَعَا	*	سِوَاكَ إِلَهًا، أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ
لَكَ الْخَلْقُ والنُّعْمَاءُ، والأَمْرُ كُلُّهُ	*	فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي، وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

فهو يقر بربوبية الله له،وللخَلْق وإلوهيته لهم، فهو رب الناس، له الخلق والنعماء، والأمر كله، ويتضح أثر القرآن الكريم في ألفاظه، ومعانيه؛ فقوله:(رَبَّ النَّاسِ) من قوله تعالى:﴿**قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ**﴾**[الناس:١]**،وقوله:(لَكَ... الأَمرُ كله) من قوله تعالى:﴿**لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ**﴾**[الروم:٤]**، وقوله: (فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي، وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ) من

(١) أبو العينين، علي خليل، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة الحلبي- المدينة المنورة، ط(١٩٨٨م)، ٣٤.

(٢) ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق:عبد الله سنده، دار المعرفة- بيروت،ط١(١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م) ،٢٠٥.

(٣) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٥٤، ٥٥.

قوله تعالى:﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ... ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ **[الفاتحة:٥، ٦]**، فنحن نخصك يا الله وحدك بطلب الهداية، ونخصك وحدك بالعبادة، فلا رب غيرك، ولا إله سواك.

- وأكد قيمة توحيد الله، ونهي الناس عن أن يجعلوا لله نِدًّا وهو الخالق، قال حسان﵁:(١٩)

فَلَا تَجْعَلُوا للهِ نِدًّا، وَأَسْلِمُوا	*	وَلَا تَلْبِسُوا زِيًّا كَزِيِّ الْأَعَاجِمِ

فنهيه لهم عن أن يجعلوا لله ندا، أي: شريكا مأخوذ من قوله تعالى:﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ **[البقرة:٢٢]**، وأردفه بدعوتهم إلى دين الإسلام بقوله:(وَأَسْلِمُوا)، ونهيهم عن لِبْسِ زي الأعاجم؛ لنهي النبيﷺ عن التشبه بهم بقوله: "مَنْ تشبَّهَ بقومٍ فهو منهم"(٢٠).

- وأكد قيمة الإيمان بصدق وعد الله ﷻ رسولهﷺ فتح مكة، قال حسان﵁ قبل فتح مكة:(٢١)

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا	*	وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ	*	يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وقد تحقق فتْحُ مكة في شهر رمضان سنة ثمان للهجرة، وقوله:(يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ) مقتبس من قوله تعالى:﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ **[آل عمران: ٢٦]**

- ويتبع قيمة الإيمان بوحدانية الله الحلف باللهﷻ قال حسان﵁ يهجو هُذَيْلًا:(٢٢)

فَلا واللهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ	*	أَمَحْضٌ مَاءُ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ

أقسم الشاعر بالله في ذَمِّهِ هُذَيْلا، وهم حَيٌّ من مُضَر؛ لأن ماءها(الرجيع) حصل عنده الغدر بالمؤمنين. **- وأكد على قيمة الحلف بالله في التمسك بأمر رسول اللهﷺ حتى الميعاد بقوله:**(٢٣)

واللهِ ربِّي لا نُفَارِقُ أَمْـــرَهُ	*	مَا كَانَ عَيْشٌ يُرْتَجَى لِمَعَادِ
لَا نَبْتَغِي رَبًّا سِـــواهُ ناصرًا	*	حتى نُوَافِي ضَـحْوَةَ الْمِيعَادِ

- وقيمة الإيمان بصفات الله وأسمائه، ومنها أنه رب العُلَى القادر على حفْظ رسوله ونصرته قال﵁:(٢٤)

مُتَكَرِّمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّ الْعُلَى	*	بَذْلَ النَّصِيحَةِ رَافِعَ الأَعْمَادِ

---

(١) ديوان حسان،تحقيق: سنده، ٢٤٨.
(٢) رواه أبو داود(٤٠٣١)، وأحمد(٥١١٤).
(٣) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٥.
(٤) المرجع السابق، ٢٢.
(٥) نفسه، ٥٦.
(٦) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٥٦.

فالرسول ﷺ كريمٌ في نُصحه، شريف في أصله يدعو إلى عبادة الله(رَبِّ الْعُلَى) اقتبس المعنى من قوله تعالى:﴿...خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ [طه:٤]، فخالق السماوات العُلَى هو ربها.

- وقال مثبتًا لله صفة القدرة:(٢٥)

إِنْ تترُكُوهُ فَإِنَّ رَبِّي قَادِرٌ	*	أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْلِهِ الْعُوَّادِ

فإنْ تتخلوا عن رسول اللهﷺ فإن ربي قادر على حفظه، ورجع بخيرِ كلُّ مَنْ لقي رسول اللهﷺ.

- وأنه لا رب سواه وأنه الناصر قال:(٢٦)

لا نبتغي رَبًّا سِوَاهُ نَاصِرًا	*	حتى نُوافِي ضَحْوَةَ الْمِيعَادِ

- والإيمان بأسماء الله وصفاته، ومنها اسمه(الرحمن)، قال:(٢٧)

يدلُّ عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ	*	ويُنْقَذْ مِنْ هَوْلِ الْخَزَايَا وَيُرْشَدُ

- والإيمان باسم الله(الجليل) قال مبلغا أبا مخزوم الحارث بن هشام المخزومي أنه لو انتظر وأقام قليلا لألحقوه بالجليل وهو الله سبحانه وتعالى، أي: لو أقمت قليلا لقتلناك، قال:(٢٨)

أَمَا وَأَبِيكَ لَوْ لَبِثْتَ شيئًا	*	لأَلْحَقَكَ الْفَوَارِسُ بِالْجَلِيلِ

- والإيمان بأن(الله)(الرحمن)(رب المشارق)، قال:(٢٩)

إِذَا اللهُ حَيَّا مَعْشَرًا بِفِعَالِهِمْ	*	وَنَصْرِهِمِ الرَّحْمَنَ رَبَّ الْمَشَارِقِ

فكل مَنْ نصروا رسول الله ﷺ بفعالهم حيَّاهم الله، ونصرهم بالرحمن المالك والمتصرف في جميع المشارق، واقتبس قوله:(رَبَّ الْمَشَارِقِ) من قوله تعالى:﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ...﴾ [المعارج:٤٠].

- ودعا الله سبحانه باسمه(العزيز) في قوله:(٣٠)

مُحَمَّدٌ وَالْعَزِيزُ اللهُ يُخْبِرُهُ	*	بِمَا تُكِنُّ سَرِيرَاتُ الْأَقَاوِيلُ

- ومناداته الله سبحانه (يا ذا الجلال) داعيا له أنْ يجمعنا مع نبينا في جنة الفردوس التي تَثْنِي، أي: ترد وتدفع عيون الحاسدين في قوله:(٣١)

---

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٥٦.
(٢) المرجع السابق،٥٧.
(٣) نفسه،٦٢.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٩٩.
(٥) المرجع السابق،١٨٢.
(٦) نفسه،٢٠٠.
(٧) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٦٦.

يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا ونَبِيَّنَـــــا	*	فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الحُسَّـــــدِ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوسِ وَاكْتُبْهَا لَنَا	*	يَا ذَا الْجَلَالِ وذا الْعُلَا والسُّؤدَدِ

- والإيمان بأن الله رب غفور إله الخلق ذو العرش، قال ﷺ في رثاء حمزة بن عبد المطلب ﷺ حين قَدِمَت ابنتُه أُمَامَةُ المدينةَ المنورةَ تَسْأَلُ عن قبر أبيها ومصرعه:(٣٢)

فَقُلْتُ لَهَـــا إِنَّ الشَّـــهَادَةَ رَاحَـــــةٌ	*	وَرِضْوَانُ رَبٍّ، يَا أَمَامَ، غَفُورِ
فَإِنَّ أَبَاكِ الْخَيْـــرَ حَمْـــزَةَ، فَاعْلَمِي	*	وَزِيرُ رَسُـولِ اللهِ خَيْـــرُ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً	*	إِلَى جَنَّةٍ يَرْضَـــى بِهَا وسُرُورِ

- قيمة الإيمان بأن الله يعلم ما يُظهره وما يُخفيه مقتبسا من قول تعالى: ﴿قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩]، قال ﷺ:(٣٣)

اللهُ يَعْلَمُ مَا أَسْعَى لِجُلَّهِمِ	*	ومَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِي وأَضْلاعِي

فهو يؤمن أن الله يعلم سعيه الظاهر لرِفْعَةِ القوم، ويعلم مكنون نفْسه مخفيها.

- ويتبعه الإيمان بأن الله(رب الناس)، قال ﷺ في قصة الهجرة:(٣٤)

جَزَى اللهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ	*	رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ

فهو يدعو الله رب الناس أن يجازي خير الجزاء الرفيقين في الهجرة رسول الله ﷺ وأبا بكر الصديق ﷺ اللذين استراحا في وقت القيلولة في خيمتي أم معبد بنت كعب الخزاعية(٣٥).

- الإيمان بقيمة تقوى الله ﷻ: قال يذكر رسول الله ﷺ وأصحابه يوم بدر: (٣٦)

أَعْنِي الرَّسُولَ، فَإِنَّ اللهَ فَضَّلَهُ	*	عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى، وَبِالْجُودِ

فإن الله فَضَّلَ محمدًا ﷺ بأن جعله أتقاكم لله، باجتناب محارمه، وامتثال أوامره على أكمل وجه.

- وقال مادحا أصحاب التقوى:(٣٧)

إِنَّ الذَّوَائِبَ مِـــــنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ	*	قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلنَّـــــــــاسِ تُتَّبَعُ
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ	*	تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١١٥.
(٢) المرجع السابق، ١٦٠.
(٣) نفسه،٥٧.
(٤) ينظر، البرقوقي، عبد الرحمن: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، المطبعة الرحمانية- مصر، ط (١٣٤٧هـ- ١٩٢٩م)، ٨٦.
(٥) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٥٥.
(٦) المرجع السابق، ١٥٥.

فكل من أَسَرَّ تقوى الإله يرضى بسُنَّةِ المهاجرين والأنصار التي بيَّنوها للناس، وبالأمر الذي شرعوه لهم؛ لأنهم مقتدون برسول الله ﷺ فيها، وليسوا بمبتدعين.

- الإيمان بقيمة التوكل على الله في دفع المضار واستجلاب المنافع قال ﷺ:(٣٨)

وَقَدْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْـــــمَعْ لِقَوْلِكُمُ	*	حَتَّى شَـــــرِبْنَا رَوَاءً، غَيْرَ تَصْرِيدِ
مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ	*	مُسْتَحْكِمٍ مِنْ حِبَـــــــالِ اللهِ مَمْدُودِ
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ نَتْبَعُهُ	*	حَتَّى الْمَمَاتِ، وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودِ

استمساك الصحابة بحبل الله المتين واتباعهم رسول الحق، جعلهم على ثقة في نصر الله ﷻ لهم في بدر.

- قيمة الإيمان بملائكة الله ﷻ متمثلة في الإيمان بجبريل عليه السلام رسول الله روح القدس، والإيمان برسل الله متمثلا في الإيمان بمحمد ﷺ عبد الله ورسوله الصادق:(٣٩)

وَجِبْرِيـــلُ رَسُـــــــولُ اللهِ فِينَا	*	وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
وَقَالَ اللهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْـدًا	*	يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَـــلَاءُ
شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَـدِّقُوهُ	*	فَقُلْتُـــمْ لَا نَقُـــومُ وَلَا نَشَـــاءُ

فهو يقر بأن جبريل عليه السلام رسول الوحي من عند الله ﷻ، وأنه روح طاهرة ليس له نظير.

- وأكد على نزول جبريل ملَك الوحي بقوله:(٤٠)

بِرِجَالٍ لَسْتُمُ أَمْثَالَهُمْ	*	أَيِّدُوا جِبْرِيلَ نَصْرًا، فَنُزِّلْ

فالصحابة الكرام رجال ليس لهم أمثال ، أيَّدَهم الله بنزول بجبريل عليه السلام نصرًا لهم كما حَدَثَ في بدر.

- وهؤلاء الملائكة أبرار قال في رثاء خُبَيْب بن عدي ﷺ:(٤١)

مَاذَا تَقُولُونَ، إِنْ قَالَ النَّبِيُّ لَكُمْ	*	حِيـــــنَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْـــرَارُ فِي الْأُفُقِ
فِيمَا قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللهِ فِي رَجُـــــلٍ	*	طَاغٍ قَدْ أَوْعَثَ فِي الْبُلْدَانِ وَالطُّرُقِ؟

قوله:(حِيـــــنَ الْمَلَائِكَةُ الْأَبْـــرَارُ فِي الْأُفُقِ)، أي: يوم القيامة، من قوله تعالى:﴿**وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا**﴾ **[الحاقة:١٧]** فهو يتعجب من قتلهم خبيب شهيد الله؛ لقتله طاغيهم الحارث بن عامر بن نفيل في غزوة بدر فكيف يُقتل شهيد الله بمن أفسد في البلدان والطرق؟!

---

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٥٥، ٥٦.
(٢) المرجع السابق، ٦.
(٣) نفسه، ١٩١.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ١٨١.

- وأكد على إمداد الله بالملائكة في بدر، وخص منهم بالذكر ميكال وجبريل عليهما السلام، فقال:[٤٢]

وَيَوْمَ بَدْرٍ، لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ	*	فَيَرْفَعُ النَّصْرَ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

فهو يفتخر بأن مدد الله لهم عون ملائكي كما ثبت في القرآن الكريم حتى تحقق النصر.

- وأكد أنه لا يدافع عن رسول الله ؛ طلبا لعرض دنيوي، وأجر مادي، وإنما طمعا في ثواب الله ورضاه فقال:[٤٣]

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ	*	وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ

- وأكد وصف محمدﷺ بالرسالة فقال:[٤٤]

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ	*	وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ

فإضافة(رسول) إلى(الله) أكسبته التشريف والتعظيم، ومدحه اللهﷻ بقوله:﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ **[القلم:٤]**، ونصره الله حين لا ناصر بقوله:﴿**إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ**﴾**[التوبة:٤٠]**، وبقوله: ﴿**وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا**﴾ **[الفتح :٣]**، ومن كان هذا حاله فلا ينتقص منه هجاء من هجاه بالباطل، ولا يزيد في منزلته من مدحه ونصره بالحق.

فهو يصدق بأن محمدا رسول اللهﷺ ويقول عنه وهو ينادي قتلى المشركين بعد غزوة بدر بقوله:[٤٥]

يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللهِ لَمَّا	*	قَذَفْنَاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ

وكانوا كباكب جماعة تُقَدَّرُ بسبعين مشركًا قتلوا وألقوا بأمر رسول اللهﷺ في قليب " بئر بدر"، ثم قام الرسولﷺ على القليب[٤٦] ينادي المشركين بأسمائهم وأسماءآبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان: أيسركم أنكم كنتم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًّا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟ فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح فيها! فقال: والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، وبيت حسانﷺ يشير إلى هذه الحادثة.. فهل إثبات سماعهم لقول رسول اللهﷺ يتعارض مع قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ**﴾ **[فاطر:٢٢]**؟ فالآية تثبت أنه لا يسمعهم سماعا يستجيبون له، وينفعهم تصديقه؛ لأنهم ماتوا على الشرك، والبيت والأحاديث تثبت أن الأموات يستمعون قرْع نِعَال المشيعين، ومن السنة السلام عليهم بصيغة الخطاب السلام

---

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢٢٠.
(٢) المرجع السابق، ١٦.
(٣) نفسه، ١٦.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢١.
(٥) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان، ٥٣.

عليكم أهل الديار من المسلمين والمؤمنين أنتم السابقون ونحن إن شاء الله بكم لاحقون، فلا تعارض بين فِعْل رسول اللهﷺ والآية.

- كما أكد وصف محمدﷺ بالنبوة مادحا له فقال(٤٧)

وَضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ	*	إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

فهو يمدح رسول الله برفع ذكره حيث ضَمَّ الْإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ في شهادة المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله التي تتردد خمس مرات على الأقل يوميًّا.

- وأكد على نبوته وامتداحه بالهداية عند اعتذاره لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بعد نزول براءتها من حديث الإفك معتذرا بقوله:(٤٨)

حَلِيلَةَ خَيْرِ النَّاسِ دِينًا وَمَنْصِبًا	*	نَبِيِّ الْهُدَى، وَالْمَكْرُمَاتِ الْفَوَاضِلِ

فهي ليست كأحد من النساء فهي زوج خير الناس، نبي الهدى، الداعي إلى المكرمات السامية.

- وأكد على قيمة وصف النبيﷺ بخاتم النبيين بقوله:(٤٩)

أَغَرُّ عليهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ	*	مِنَ اللهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ ويَشْهَدُ

فمحمدﷺ أغر، أبيض الوجه، بهي الطلعة، كريم الفعال بين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة، رآه سلمان الفارسيرضي الله عنه فأكب وقبله، وأسلم، وقصة إسلامه مشهورة(٥٠).

- وأكد على صدق رسول اللهﷺ فيما يخبر به من المغيبات فقال:(٥١)

وإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةَ غَائِبٍ	*	فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

- كما أكد على تصديقهم بما جاءه من الوحي، ومحبته لرسول اللهﷺ:(٥٢)

أَمِيرٌ عَلَيْنَا، رَسُولُ الْمَلِيكِ	*	أَحْبِبْ بِذَاكَ إِلَيْنَا أَمِيرَا
رَسُولٌ نُصَدِّقُ مَا جَاءَهُ	*	مِنَ الْوَحْيِ، كَانَ سَرَاجًا مُنِيرَا

ويمدح الرسولﷺ بقوله:(سَرَاجًا مُنِيرًا) من قوله تعالى: ﴿**وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا**﴾ **[الأحزاب: ٤٦]**

---

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ١٠١.
(٢) المرجع السابق، ٢٠٢.
(٣) نفسه، ٥٤.
(٤) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان،٧٨.
(٥) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٥٩.
(١) المرجع السابق، ١٣٤.

- وأكد على قيمة محبة النبيﷺ وفدائه بالنفس والوالد والجد:[٥٣]

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي	*	لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ

فإنه يؤكد على محبته لرسول اللهﷺ وفدائه له بأبيه وجده ونفْسه وقاية لرسول اللهﷺ ممن يتعرض له بالقول والفعل، ويروى أنه لما بَلَغَ حسانﷺ هذا البيت قال له رسول اللهﷺ:"وقاك الله يا حسان شر النار"[٥٤].

- وقيمة الإيمان بالجنة والنار، والإيمان بالإسلام فقال في مدح النبيﷺ:[٥٥]

وَأَنْذَرَنَا نارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةً	*	وَعَلَّمَنَا الإِسْلامَ، فاللهَ نَحْمَدُ

فهو يضمن بيته معنى قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ [الأحزاب:٤٥، ٤٦]،(وَأَنْذَرَنَا نارًا) فالرسولﷺ أعلمنا مخوفا ومحذرا من نار،(وَبَشَّرَ جَنَّةً) وفرحنا بجنة، وعلمنا شرائع الإسلام،(فاللهَ نَحْمَدُ) نخص الله بالحمد على هذا.

- وقيمة سؤال الله الفردوس الأعلى من الجنة بقوله:[٥٦]

يَا رَبّ! فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَـــــا	*	فِي جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُـــونَ الْحُسَّدِ
فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَاكْتُبْهَا لَنَا	*	يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعُلَا وَالسُّؤْدَدِ

فهو يسأل الله جنة الفردوس والجمع فيها مع النبي الكريم الذي علمهم سؤال الفردوس بقولهﷺ:" فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ" [٥٧].

- وأكد على صلاة الله والملائكة والطيبون من الخلق على رسول اللهﷺ، بقوله:[٥٨]

صَلَّى الإِلَهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ	*	والطَّيِّبونَ عَلَى المُبَارَكِ أَحْمَدِ

وهو من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ ... ﴾ [الأحزاب:٥٦].

- ودعا لأسد الله حمزةﷺ بعد استشهاده بقوله:[٥٩]

صَلَّى عَلَيكَ اللهُ فِي جَنَّةٍ	*	عَالِيَةٍ، مُكرمةِ الدَّاخِلِ

---

(٢) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٦.
(٣) البرقوقي: شرح ديوان حسان،٩.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٥٤.
(٥) المرجع السابق، ٦٦.
(٦) البخاري،الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ): صحيح البخاري المسمى بـ «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»، اعتنى به أبو صهيب الكرمي،= = =بيت الأفكار الدولية، الرياض- السعودية،ط (١٤١٩هـ-١٩٩٨م)،كتاب التوحيد: باب: وكان عرشه على الماء: حديث(٧٤٢٣)، ١٤١٤.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٦٦.
(٢) المرجع السابق، ٢٠٨.

- وقيمة الإيمان بالرب سبحانه وبالنبيﷺ والإمداد بنزول الملائكة تأييدًا للنبي ونصرة له، وبوحدانية الله الموجبة دخول جنان الفردوس للموحدين، وخلودهم فيها، وهو يهجو أبا جهل بعد غزوة بدر:(٦٠)

فَأَنْزَلَ رَبِّي لِلنبيِّ جُنودَهُ	*	وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْـــرِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَإِنَّ ثَـوَابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ	*	جِنَانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ فِيها يُخَلَّدُ

- وأكد على قيمة الإيمان بالكتب السماوية متمثلة في الإيمان بالقرآن الكريم في رثائه عمر بن الخطابﷺ:(٦١)

وَفَجَّعَنَا فَيْرُوزُ لا دَرَّ دَرُّهُ	*	بِأَبْيَضَ يَتْلُو المُحْكَمَاتِ مُنِيبِ

فمن محاسن عمرﷺ أنه يتلو آيات القرآن التي أُحكمت وتلك من شيم الصحابة رضوان الله عليهم مصداقا لقوله تعالى: ﴿**الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ**﴾ **[هود:١]**

- وأكد على اعتصامه والصحابة الكرام بآيات القرآن الكريم ومعانيه وألفاظه بقوله:(٦٢)

مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ	*	مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللهِ مَمْدُودِ

فهو متأثر بقوله تعالى:﴿**وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ**﴾**[آل عمران:١٠٣]** . فهم مستمسكون بحبل الله؛ ليمتنعوا به عما يضرهم، وهو حبل غير منقطع قوي؛ لأنه موصول بالمدد الإلهي(٦٣).

- وقيمة الإيمان بالنبيين والرسل السابقين صلوات ربي عليهم وسلامه بقوله:(٦٤)

شَهِـــــدْتُ بِـــإِذْنِ اللهِ أَنَّ مُحَـــمَّدًا	*	رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عَـــلُ
وَأَنَّ أَبَـــا يَحْـــيَى وَيَحْـــيَى كِلَيْهِمَا	*	لَـــهُ عَـــمَـــــلٌ فِـــي دِينِـــهِ مُتَقَبَّـــــــلُ
وَأَنَّ الَّتِي بِالْجِزْعِ مِنْ بَطْنِ نَخْلَةٍ	*	وَمَـــنْ دَانَهَا فِلٌ مِنَ الْخَيْرِ مَعْـــــــزِلُ
وَأَنَّ الَّـذِي عَـادَ الْيَهُـودُ ابـــنَ مَرْيَمٍ	*	رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُرْسَلُ

(٣) نفسه، ٩٢.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٣١.
(٥) المرجع السابق، ٥٥.
(٦) ينظر،البرقوقي، شرح ديوان حسان، ٨٠.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢٠١.

وَأَنَّ أَخَـــــا الْأَحْـــــقَافِ إِذْ يَعْدُلُونَـــهُ	*	يَقُـــــــــومُ بِدِيـــــــــــنِ اللهِ فِـــيهِمْ، فَيَعْـــــدِلُ

فالله أذن له فشهد أنَّ محمدًا رسولُ الله، وأنَّ زكريا عليه السلام، وابنه يحيى عليه السلام نبيان دعا كل منهما إلى دين الله الواحد، وكل منهما عمله مقبول عند الله، مأجور عليه، وأن عيسى بن مريم عليه السلام رسول من الله، وأن أخا الأحقاف هود عليه السلام نبي دعا إلى الله وتوحيده، ولما سمع النبي ﷺ هذه الأبيات قال ﷺ: أنا أشهد معك[٦٥].

- **والإيمان بالتوراة قبل تحريفها:**[٦٦]

هُمُ أوتُوا الْكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ	*	فَهُمْ عُمْيٌ، مِنَ التَّوْرَاةِ، بُورُ
كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ، وَقَدْ أَتَيْتُمْ	*	بِتَصْدِيقِ الَّذِي قَالَ النَّذِيـــــرُ

فاليهود أوتوا التوراة، ولكنهم عمي، وهلكى عن تصديق ما بها من بشارة بمحمد ﷺ، وبما جاء به.

- **والإيمان بقضاء الله وقدره، قال في يوم بدر:**[٦٧]

وَنَعْلَمُ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ	*	وَأَنَّ قَضَاءَ اللهِ لابُدَّ وَاقِعُ

الصحابة الكرام لا يهابون الموت؛ ليقينهم أن لكل أجل كتابا، وأنه لا راد لقضاء الله عز وجل.

- **وقيمة الإيمان بالبعث بعد الموت، قال في هجاء عتبة بن أبي العاص:**[٦٨]

فَهَلَّا خَشِيتَ اللهَ وَالمنزِلَ الَّذِي	*	تَصِيرُ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْـــــدَى الصَّفَائِـــــقِ
لقد كان خزيا في الحياة لقومه	*	وفي البعث بعد الموتِ إحدَى العَوَالِقِ

يحث الشاعر مهجوه عتبة على خشية الله، والخوف من النار بعد صفائقه، أي: مذاهبه التي أبعد فيها عن الحق، وكانت فعاله سبب خزي لقومه في الدنيا، وفي البعث بعد موته سيجد جزاء ما علقه من الشر[٦٩].

ثانيا: القيم الإسلامية الخُلقية:

إن الشاعر يحب ما كان من الأخلاق أجمل بصفة عامة حتى إذا ما خصص قيما خلقية في مواضع من شعره فليس معناه أنه ما يحب بقية الأخلاق، وضح ذلك بقوله:[٧٠]

لَكِ الْخَيْرُ غَضِّي اللَّوْمَ عَنِّي فَإِنَّنِي	*	أُحِبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلَا

(٢) ينظر، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٢/ ٥١٩.
(٣) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ١٢١.
(٤) المرجع السابق، ١٥٩.
(٥) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ١٨٢.
(١) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان، ٢٩٢.
(٢) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢٢٢.

فهو يطلب من مخاطبته ترك اللوم؛ لأنه يحب من الأخلاق أجملها اقتداء بقول رسول اللهﷺ: "إنما بُعِثْتُ لأتمم مكارم الأخلاق"(٧١) ، ثم يذكر قيمًا خلقية محددة، منها ما يكون من باب التخلية عن الخُلُقِ السلبية بتركها كالكذب والخيانة وقول ما لا يفعل، ومنها ما يكون من باب التحلية كالصبر والكرم والشجاعة والإقدام ومن القيم الخلقية في ديوانه:الصبر وترك الجزع والوهن والخوف عند المصيبة، البر والرحمة والحنيفية والأمانة، والوفاء، والصدق، التفاؤل، العزة والإباء، والتسابق في فعل الخيرات، والكرم، والقناعة، والحِلم والأناة، والإكرام، وقِرى الأضياف في الجدب والشدة وذم البخل وذي الوجهين، ترْك الكذب، وترْك الخيانة، وترْك النفاق، وترْك الغيبة والنميمة، وترْك الوقوع في أعراض المؤمنات الغافلات، والعفة، والرزانة والوقار، ولم يغفل الصفات الخلقية في المرأة عند الاعتذار لأم المؤمنين عائشةﷺ ومدحها بعد تبرئة الله لها من حديث الإفك، ومنها أن تكون محصنة رزان وقور عفيفة لا تغتاب المؤمنات الغافلات، فاضلة شريفة كريمة مهذبة حُرَّة مطهرة من كل سوء وباطل، ولم يغفل القيم الخُلقية في المرأة عند رثائه ابنته، والتوازن في ردة الفعل عند النيل من الأعداء، وعند المصيبة.

- **قيمة الصبر وترك الجزع**، وهما من خُلُقِ الصحابة الكرام، قال حسانﷺ:(٧٢)

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا	*	وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ	*	يُعِزُّ اللهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

فهو يهدد إما يتركوا المسلمين لأداء العمرة، وفتح مكة، أو الصبر في القتال.

- **وقال في ترك الصحابة للضعف والخوف والجزع عند المصيبة**:(٧٣)

لَا فخر إِنْ هُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمِ	*	وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا خُورٌ ولا جُزُعُ

- **قيمة الدفاع عن الإسلام بالرد على من هجا المسلمين والقتال لمن قاتلهم قال:**(٧٤)

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ	*	سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ
فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا	*	وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ

- **قيمة هجاء من هجا رسول الله ﷺ:**

قال يمدح المصطفى ﷺ، قبل فتح مكة، ويهجو أبا سفيانﷺ، وكان هجا رسول اللهﷺ قبل إسلامه:(٧٥)

---

(٣) البيهقي، السنن الكبرى، ١٠/ ١٩١.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٥.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٥٧.
(٢) المرجع السابق، ١٥.
(٣) نفسه، ١٥.

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي	*	فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَـــوَاءُ
بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْدًا	*	وَعَبْدَ الدَّارِ سَادَتُهَا الْإِمَاءُ

فأنت مجوف، أي: جبان لا قلب له كأنه خالي الجوف من الفؤاد، ومثله النخب، ومثله الهواء، وهو من قوله تعالى: ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ [إبراهيم:٤٣] ،أي: نزعت أفئدتهم من أجوافهم خوفًا(٧٦)، وأخبِرْ أبا سفيان بأن سيوفنا تركتك عبدا يريد ذليلا، وعبد الدار بطن من قريش كان لهم ولا يزال اللواء والسقاية والحجابة والرفادة وفي غزوة أُحُد قال لهم أبو سفيان:" إنكم ضيعتم اللواء بيوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم فادفعوا اللواء إلينا فنحن نكفيكموه، فغضبوا له وإنما أراد أبو سفيان حضهم على الصبر والثبات فكانوا كلما أخذ اللواء منهم رجل قتله صحابي جليل إلى أن أخذت اللواء امرأة منهم فلاذوا به واجتمعوا حواليها فلعل حسان يشير بقوله:" وعبد الدار سادتها الإماء" إلى هذا.

ليس هذا الرد على أبي سفيانﷺ انتقاصا منه، وقد أسلم يوم الفتح، والإسلام يَجُبُّ ما قبله، وهو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم رسول الله، وأخوه من الرضاعة، ويقال: إنه لم يرفع رأسه إلى المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه حياء منه، وشهد مع الرسولﷺ غزوة حنين، وكان الرسولﷺ يحبه، وكان يشبه النبيﷺ ، ويروى أنه لما حضرته الوفاة قال: لا تبكوا عليَّ فإني لم أنتطف بخطيئة منذ أسلمْتُ، أي: لم يتلطخ بخطيئةﷺ منذ أسلم وحتى وفاته(٧٧).

ـ قيمة مدح رسول اللهﷺ بمكارم الأخلاق:

فهل مدح رسول الله بغير قولنا عبد الله ورسوله ممنوع؟؛ لقولهﷺ:"لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ"(٧٨) قال ابن حجر: الْإِطْرَاء الْمَدْح بِالْبَاطِلِ، تَقُول: أَطْرَيْت فُلَانًا، مَدَحْته فَأَفْرَطْت فِي مَدْحه. اهـ.

فالنهي عن المدح بالباطل بدليل قول حسانﷺ:(٧٩)

أَتَهْجُوهُ وَلَسْـــــتَ لَهُ بِكُفْءٍ؟	*	فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ
هَجَـــــــوْتَ مُبَارَكًـــا بَـــرًّا حَنِيفًا	*	أَمِينَ اللهِ شِيمَتُهُ الْوَفَاءُ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ	*	وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَـوَاءُ

(٤) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان،٧.

(٥) ينظر، المرجع السابق، ١.

(١) أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم(٣٤٤٥) في باب قول الله ﴿واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها﴾،٦٦٤.

(٢) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار الريان للتراث،القاهرة،ط١(١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م)،٥٦٥/٦.

يستفهم حسانﷺ منكرا على من يهجو رسول اللهﷺ: أتهجوه؟ ما كان ينبغي أن تهجوه، ولست من أكفائه ونظرائه، " فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا الْفِدَاءُ" متأثرًا بقوله تعالى:﴿**وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: ٢٤]** ثقة في الدلالة الواضحة في خيرية رسول اللهﷺ."وقيل: وهذا أَنْصَفُ بيتٍ قالتهُ العربُ"(٨٠)، فرسول اللهﷺ مباركًا أينما كان، برًّا يتحنف عن الباطل، أي: يميل إلى الحق، ويدين به، أمين الله على رسالته، وشيمته التي لا تنفك عنه الوفاء، وما دام ذلك كذلك فلا يضره هجاؤكم، ولا ينفعه مدحكم ونصركم له؛ لأنكم من الهوان بحيث لا يؤبه بكم، وهو من العزة والوجاهة بحيث لا يُنَالُ منه.

وتوافق الباحثة رأي من يرى أن مَدْحَ النبي جائز شرعا ما لم يشتمل على غلو، وإطراء كإطراء النصارى المسيح بوصف رسول الله ﷺ بصفات الألوهية أو الربوبية، ولذلك قالﷺ في حديث البخاري: " فإنما أنا عبد؛ فقولوا: عبد الله ورسوله". وليس هذا تقليل من شأن رسول اللهﷺ أو منْع مدحه من باب التعظيم والتوقير والاحترام، فوصفه بالعبودية هو أعلى درجات المدح، ولا يمنع ذلك من مدحه بكل وصْف جميل فقد كان خُلُقُهُ القرآن، وقد وصف بالسراج المنير، وبالبدر، وسيد ولد آدم، وهو أحسن الناس خَلْقًا وخُلُقًا، ومدحه كعب ببردته، ويؤيد ما ذهبت إليه ما يأتي من مدائح حسانﷺ للنبيﷺ:

ومما جاء في قيمة مدح رسول اللهﷺ باجتماع مكارم الأخلاق في حضرتهﷺ: قول حسانﷺ :(٨١)

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي	*	وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ
خُلِقْتَ مُبَرَّءًا مِـــــنْ كُلِّ عَيْبٍ	*	كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

- قيمة الصدق في الحديث، قال حسانﷺ:(٨٢)

وَخَبِّرْ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ	*	بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ

- ويؤكد على قيمة صدق حديث رسول اللهﷺ في مناداته أهل القليب بعد غزوة بدر بقوله:(٨٣)

يُنَادِيهِمْ رَسُـــــــــولُ اللهِ لَمَّا	*	قَذَفْنَـــاهُمْ كَبَاكِبَ فِي الْقَلِيبِ
أَلَمْ تَجِـــدُوا حَدِيثِي كَانَ حَقًّا	*	وَأَمْـرُ اللهِ يَأْخُـــــــذُ بِالْقُلُوبِ
فَمَا نَطَقُوا، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا	*	صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

فالصادق الأمينﷺ كان حديثه حقا، وصدقا، وكان رأيه مصيبًا؛ لأنه لا ينطق عن الهوى.

(٣) ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٥٣/١.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٧.
(٢) المرجع السابق، ٢٠.
(٣) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢٠.

- ومن القيمة الخلقية لصحابة رسول اللهﷺ التسابق في فعل الخيرات، والكرم، والقناعة، والحلم والأناة، والعفة والإكرام، قالﷺ:(٨٤)

قَوْمٌ إِذَا حارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمُ	*	**أَوْ حَاوَلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا**
إِنْ كَانَ فِي النّاسِ سَبَّاقونَ بَعْدَهُمُ	*	**فَكُلُّ سَبْقٍ لأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبَعُ**
ولا يَضِنّونَ عَنْ مولًى بِفَضْلِهِمِ	*	**ولا يُصِيبُهُمُ في مَطْمَعٍ طَبَعُ**
لا يَجْهَلُونَ، وإِنْ حَاوَلْتَ جَهْلَهُمُ	*	**فِي فَضْلِ أَحْلامِهِمْ عَنْ ذَاكَ مُتَّسَعُ**
أَعِفَّةٌ ذُكِرَتْ في الْوَحْيِ عِفَّتُهُمْ	*	**لا يَطْمَعُونَ، ولا يُرْدِيهِمُ الطَّمَعُ**
كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لَهُمْ نَالُوا كَرَامَتَهُ	*	**وَمِنْ عَدُوٍّ عَلَيهِمْ جَاهِدٍ جَدَعُوا**

فالمهاجرون والأنصار سبَّاقون في الخير، لا يدانيهم أحد، فهم أئمة والناس تابعون لهم، لا يبخلون، وليست في طباعهم خصلة الطمع، فكم أكرموا من أصدقائهم، وقطعوا عدوهم الجاهد في عداوته لهم.

- ومن القيم الخلقية الاعتذار وذكر محاسن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها العفيفة الوقور الفاضلة الشريفة الكريمة المهذبة المجيدة الحُرَّة التي لا تغتب أحدا، قال حسان ﷺ بعد أن ظهرت براءتها من فوق سبع سموات يعتذر لها:(٨٥)

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ	*	**وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ**
حَلِيلَةُ خَيْرِ النّاسِ دِينًا وَمَنْصِبًا	*	نَبِيِّ الْهُدَى، وَالْمَكْرُماتِ الْفَوَاضِلِ

هي محصنة عفيفة ما تتهم، لا تغتاب الغافلات بشتم أو قذف كمن يأكل لحم ميت، هي زوج خير الخلق، نبي الهدىﷺ، ونبي المكرمات السامية، وفي الصحيح: " عَن مَسْرُوق قَالَ دَخَلْنَا على عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا وَعِنْدهَا حسان بن ثَابت ينشدها شعرًا يشبب بِأَبْيَات لَهُ .وَقَالَ:(حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ* وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الغَوَافِلِ)، فَقَالَت لَهُ عَائِشَة: لكنك لست كَذَلِك قَالَ مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِينَ لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:﴿**وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾ [النور: ١١] فَقَالَتْ: وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى، قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ أَوْ يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ "(٨٦).

- ويستمر بذكر محاسنها رضي الله عنها بقوله:(٨٧)

---

(٤) المرجع السابق، ١٥٥، ١٥٦.

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢٠٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب المغازي: باب حديث الإفك حديث رقم(٤١٤٦)،٧٨٩ .

(٣) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢٠٣.

عَقِيلَةَ حَيٍّ مِنْ لُؤيّ بْنِ غَالِبِ	*	كِرَامِ الْمَسَاعِي، مَجْدُهَا غَيْرُ زَائِلِ
مُهَذَّبَةً قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيمَهَا	*	وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلِ
فَإِنْ كُنْتُ قُلْتُ الذي قَدْ زَعَمْتُمُ	*	فَلَا رَفَعَتْ سَوْطِي إِلَيَّ أَنَامِلِي
وَإِنَّ الذي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلائِطٍ	*	بِهَا الدَّهْرِ بَلْ قَوْلُ امْرِيءٍ بِيَ مَاحِلِ
فَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِيتُ وَنُصْرَتِي	*	لآلِ نَبِيِّ اللهِ زَيْنِ الْمَحَافِلِ
لَهُ رُتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ	*	تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ
رَأَيْتُكِ، وَلْيَغْفِرْ لَكِ اللهُ، حُرَّةً	*	مِنَ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ

فهي سيدة كريمة، مجدها ممتد إلى يوم القيامة؛ لتبرئة الله لها في القرآن الكريم، فهي صافية نقية مخلصة الطبع، وهي حرة محصنة لا تفسد ولا تتهم.

- ويؤكد على الصفات الخلقية للمؤمنات ومنها العفة والوقار وترك الغيبة في رثائه لابنته بقوله:(٨٨)

عَلِمْتُكِ، وَاللهُ الْحَسِيبُ، عَفِيفَةً	*	مِنَ المؤمناتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ
حَصَانًا رَزَانَ الرِّجْلِ يَشْبَعُ جَارُهَا	*	وتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوافِلِ

فمن محاسنها أنها كانت عفيفة، من المؤمنات، لا تفسد، ومحصنة لا تتهم، ولا تغتاب الغافلات العفيفات، ويلحظ في هذه المكارم الخلقية أنها بعض مما امتدح به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما اعتذر إليها، وهذه الصفات تدل على مكانة المرأة في الإسلام.

- قيمة الكرم وذم البخل وذي الوجهين، قال ﷺ:(٨٩)

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَرَى الْبُخْلَ سُبَّةً	*	وَأَبْغَضُ ذَا اللَّوْنَيْنِ وَالْمُتَنَقِّلَا

فهو متأثر بقول رسول الله ﷺ :" تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ"(٩٠) ، ويرى البخل عارًا، ويبغض ذا الوجهين، والذي يتنقل بالنميمة.

---

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢١٤.
(٢) المرجع السابق، ٢٢٣.
(٣) رواه مسلم، كتاب فضائل الصحابة ﷺ، باب خيار الناس، حديث رقم(٢٥٢٦)، ١١٧٥/٢.

- **قيمة خلق العزة والإباء: قال:**(٩١)

إذا انصرفت نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ مَرَّةً	*	فَلَسْتُ إِلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلَا

- **قيمة تْرك الكذب وترك الخيانة وترك النفاق، قال:**(٩٢)

فَمَهْمَا يَكُنْ مِنِّي، فَلَسْـــتُ بكاذبٍ	*	وَلَسْتُ بِخَوَّانِ الأَمِينِ الْمُجَامِلِ
وَإِنِّـي إِذا مَـــــا قُلْـتُ قَـــــــولًا فَعَلْتُهُ	*	وَأعْرِضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلِ
وَمَنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَنْ لا أَقُولَهُ	*	وَفَجْعُ الأَمِينِ شِيمَةٌ غَيْرُ طَائِلِ

فهو ليس بكاذب، وليس بخوان للأمين المحابي، وصادق يفعل ما يقول، ولا يقول ما لا يرتاح لقوله، فهو يحرص ألا يقع تحت قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ**﴾[**الصف: ٢**]، ولا أحد يُكرهني على قول ما لا أريد، ولا نفع في أن أحدًا يحرمني من حقي عند نزول الدواهي عليَّ؛ فإني أمين.

ثالثا: القيم الإسلامية الوجدانية:

- تهتم القيم الوجدانية بتربية النفس وتهذيبها، لتحقيق التوازن النفسي، والتوافق الاجتماعي وتساعد الإنسان علي التخلص من الانفعالات المتطرفة، والانحرافات والمشاكل العاطفية من خوف وغضب وحزن ويأس خارج عن الحد المعقول، ومنها: عفة النفس وعزتها والقناعة وترك الطمع، والشجو من أخي ثقة، والغضب لله، والمحبة، والتندم على ما فات، وتتابع الهموم وانهمار الدموع، والصبابة وشدة الوجد لذكرى الأحبة، والخوف والرهبة والرجاء، والحزن والبكاء، وترويض النفس، والاتعاظ من تجارب السابقين.

- **قيمة عفة النفس وعزتها وترك الطمع، قال:**(٩٣)

أَعِفَّةٌ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عِفَّتُهُـــــمْ	*	لا يَطْمَعُـــــونَ، ولا يُرْدِيهِمُ الطَّمَعُ

- **قيمة الشجو من أخي ثقة قال:**(٩٤)

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْـــوًا مِـــنْ أَخِي ثِقَةٍ	*	فَاذْكُرْ أَخَـــاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلا

إذا تذكرت ما يحزنك من أخي ثقة، فاذكر ما فعله أبو بكر فلن تجد فيه ما يحزنك.

- **قيمة الغضب لله لا للنفس في قتالهم قال:**(٩٥)

لُيُوثٌ إِذَا غَضِبُوا فِي الْحُرُو	*	بِ، لا يَنْكِلُونَ، ولَكِنْ قَدُمْ

---

(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٣٢٢.
(٥) المرجع السابق، ٢٢٧.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٥٦.
(٢) المرجع السابق، ١٨٨.
(٣) نفسه، ٢٤١.

- **قيمة المحبة، ومنها محبة النبيﷺ للصديقﷺ قال:**(٩٦)

وَكَانَ حِبَّ رَسُـــــولِ اللهِ قَدْ عَلِمُـــوا	*	مِنَ الْبَـــرِيَّةِ لمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا

وكان الصّدِّيقُﷺأحب الرجال إلى رسول اللهﷺ.

- **قيمة التندم على ما فات من طيب العيش، وتتابع الهموم وانهمار الدموع قال في يوم بدر:** (٩٧)

ألا يَـــــا لَقَوْمِ! هَلْ لِمَا حُمَّ دَافِعُ؟	*	وهَلْ مَا مَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعُ؟
تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَافَتتْ	*	بَنَاتُ الْحَشَـــا، وانْهَـــلَّ مِنِّي الْمَدَامِعُ

فهو يتندم لنزول البلاء، ويتمنى رجوع العيشة الطيبة، فعندما تذكّر عصر النبوة الذي مضى غلبته الهموم، وتتابعت عليه، فامتلأت عيونه بالدموع.

- **قيمة الصبابة وشدة الوجد لذكرى الأحبة من شهداء بدر،** قال:(٩٨)

صَبَابَةَ وَجْـــــــــــــدٍ ذَكَّرَتْنِي أَحِبَّةً	*	وقَتْلَى مَضَوْا فيهِمْ نُفَيْعٌ ورَافِعُ
وسَعْدٌ فَأَضْحَوْا فِي الْجِنَانِ وَأَوْحَشَتْ	*	مَنَازِلُهُمْ والأَرْضُ مِنْهُمْ بَـــلاقِعُ

شوق شدة الوجد ذكرني أحبة كثيرين، وشهداء بدر كنفيع ورافع بن المعلى وسعد هم في الجنان، ودورهم مقفرة موحشة؛ لخلوها منهم.

- **قيمة الحزن والبكاء قال:**(٩٩)

فَابْكِ مَا شِئْتَ عَلَى مَا انْقَضَى	*	كُلُّ وَصْلٍ مُنْقَـــضٍ ذَاهِبُ
لَوْ يَـــرُدُّ الدَّمْـــعُ شَـــــيْئًا لَقَدْ	*	رَدَّ شَيْئًا دَمْعُكَ السَّـــاكِبُ
لَمْ تَكُنْ سُـــــــعْدَى لِتُنْصِفَنِي	*	قَلَّمَا يُنْصِفُنِي الصَّـــاحِبُ

البكاء على ما انقضى كالمحبوب الذاهب لا يرده، فأنا أبكي كثيرًا بلا فائدة في إرجاع ما أحب، فإذا كان الصاحب قلما ينصفني، ويعطيني حقي؛ فإن سُعْدَى لم تكن لتنصفني.

ويدخل في قيمة الحزن والبكاء قول حسانﷺ يرثي خُبَيب بن عديﷺ:(١٠٠)

يَا عَيْنِي جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْسَكِبِ	*	وَابْكِي خُبَيْبًا مَعَ الْغَادِينَ لَمْ يَؤُبِ

يحث عينيه على سكب الدموع بكثرة على شهيد الرجيع خبيب بن عدي الأنصاري، والشهداء الخمسة الآخرين الذين غدر بهم، فقد أُسِرَ خُبيب وانطلق المشركون به إلى مكة؛ فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نوفل، وكان خبيب قد قتل أبوهم الحارث يوم بدر، فمكث عندهم أسيرًا وأجمعوا أن يقتلوه، واستعار موسى من إحدى بنات الحارث؛

---

(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده ،١٨٨.
(٥) المرجع السابق، ١٥٨.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٥٩.
(٢) المرجع السابق، ٣٠.
(٣) نفسه، ٣٥.

ليستحد بها فأعارته قالت: فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه، قالت: فأخذه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعًا عرفه فيّ والموسى في يده. فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل إن شاء الله، فكانت تقول ما رأيت أسيرًا خيرًا من خبيب، لقد رأيته يأكل من قطف عنب، وما بمكة يومئذ من ثمرة، وإنه لموثق في الحديد، وما كان إلا رزقًا آتاه الله إياه، فخرجوا به من الحرم إلى التنعيم؛ ليقتلوه، فقال دعوني أصلي ركعتين، ثم قال: لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت، فكان أول من سن صلاة ركعتين عند القتل(١٠١).

- قيمة الحزن والبكاء لموت رسول الله ﷺ وانقطاع الوحي بقوله:(١٠٢)

وَرَاحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ	*	وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ، وَأَعْضُدُ
يُبَكَّونَ مَنْ تَبْكِي السَّمَاوَاتُ يَوْمَهُ	*	وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الْأَرْضُ فَالنَّاسُ أَكْمَدُ
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْمًا رَزِيّةَ هَالِكٍ	*	رَزِيّةَ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ مُحَمَّدُ

رجع الصحابة بحزن؛ لموت النبي ﷺ ، وقد ضعفوا، وخارت قواهم، فالناس أشد حزنًا يبكون من بكت عليه السماوات والأرض التي لا تبكي إلا لموت المؤمن؛ من قوله تعالى: ﴿فما بكت عليهم السماوات والأرض﴾**[الدخان: ٢٩]**، ولا تعدل مصيبة مصيبة موت محمد ﷺ(١٠٣).

- ويدخل في قيمة الحزن والبكاء والجزع قول حسان ﷺ يرثي جعفر بن أبي طالب ﷺ شهيد مؤتة:(١٠٤)

وَلَقَدْ بَكَيْتُ، وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرِ	*	حِبَّ النَّبِيِّ، عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَلَقَدْ جَزِعْتُ، وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي	*	مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى الْعُقَابِ وَظِلِّهَا

بكى الشاعر؛ لموت عم النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب، الذي أحبه النبي، وقال له: أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي، وخِفْتُ من خبر نعيك، فقد كنتَ أحد من أمر النبي ﷺ بأن يحمل رايته المسماه"العُقَاب" يوم مؤتة(١٠٥).

- ويدخل في قيمة الحزن والبكاء قول حسان ﷺ يمدح مطعم بن عدي القرشي ﷺ:(١٠٦)

أَعَيْنُ أَلا ابْكِي سَيِّدَ النَّاسِ واسْفَحِي	*	بِدَمْعٍ فَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَاسْكُبِي الدَّمَا

(٤) ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤٤٠/٢.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٦٢.
(٢) المرجع السابق، ٢٥٩.
(٣) نفسه، ٢١٢.
(٤) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان،٣٣٦.
(٥) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢٥٩.

وَبَكِّي عَظِيـــــمَ الْمَشْـــــعَرَيْنِ وَرَبِّهَا	*	عَلَى النّاس، مَعْرُوفٌ لَهُ مَا تَكَلّمَا

أعينُ: اهمري الدمع سَحًّا وتسْكَابًا، فإنْ نزف وانقطع، فليكن الدم بعده؛ فالمطعم بن عديﷺ عظيم المشعرين في مكة، وسيدها الذي أجار رسول اللهﷺ ؛ ليدخل مكة عند رجوعه من الطائف(١٠٧).

رابعا: القيم الإسلامية الاجتماعية:

منها: الإعطاء بكثرة، وحمل ديات القتيل ، إكرام الضيف، والوفاء بالعهد وصدق القول، قيمة مواساة غنيهم عند فقد ماله، وحماية الجار من الظلم، قيمة الشجاعة والإقدام في النزال، وإكرام الصديق، واستئصال العدو، قرى الضيف والنجدة وإغاثة الملهوف،الخلة الصادقة بأن يسد الخليل حاجة خليله، وخلل صاحبه، صفات اجتماعية فيمن يسود في قومه ومن لا يسود.

- قيمة الإعطاء بكثرة، وحمل ديات القتيل، امتدح بذلك سادة الأنصار قال:(١٠٨)

كَمْ فِيهِمُ مِنْ مَاجِدٍ ذِي سَوْرَةٍ	*	بَطَلٍ بِمَكْرَهَةِ الْمَكَانِ الْمُخْرَجِ
وَمُسَوَّدٍ يُعْطِي الْجَزِيـــلَ بِكَفِّهِ	*	حَمَّالِ أَثْقَالِ الدِّيَـــــاتِ، مُتَوَّجِ

كثير من الأنصار سادةٌ كرماء يعطون بكثرة، ويتحملون تبعات الديات حق القتيل، فهم سادة متوجون بالعمائم، فالعمائم تيجان العرب.

- قيمة إكرام الضيف، والوفاء بالعهد، وصدق القول، قال في الفخر بنسبه:(١٠٩)

نَفَى الذَّمَّ عَنّا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَـــــةٍ	*	طِعَانٌ كَتَصْـــــــرِيمِ الأباءِ الْمُحَرَّقِ
وَإِكْرَامُنَـــــا أَضْيَافَنَـــــــــــا، وَوَفَاؤُنَـــــا	*	بِمَا كَانَ مِـــــنْ إِلٍّ عَلَيْنَا وَمَوْثِـــــقِ
فَنَحْنُ وُلَاةُ النّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ	*	مَتَى مَا نَقُلْ فِي النّاسِ قَوْلًا نُصَدَّقِ

لا يذم الأنصار في كل حرب؛ لأنهم شجعان يطعنون بشدة وسرعة كشدة اشتعال النار في القصب المحرق، وقد أعطوا عهدهم وموثقهم بإكرامهم الأضياف، وبوفائهم، ونحن سادة في كل موطن، لأن ما نقله صادق نصدق فيه.

- وأكد على قيمة إكرام قومه من الأنصار الضيفَ فقال:(١١٠)

أولَئِكَ قَوْمِي، فَإِنْ تَسْأَلِي	*	كِرَامٌ، إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمّ

فقومي كرامٌ إذا نزل بهم يوما الضيف طالبًا القرى.

- ويؤكد على سعة كرمهم، بقوله:(١١١)

---

(٦) ينظر، ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/ ٢٣٣.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٤٩.
(٢) المرجع السابق، ١٨١.
(٣) نفسه، ٢٣٩.

عِظَامُ الْقُدُورِ لأَيْسَارِهِمْ * يَكُبُّونَ فِيهَا الْمُسِنَّ، السَّنِمْ

قومي قدورهم كبيرة؛ لسعة رزقهم، يلقون فيها الجزور الكبير الوافر اللحم، العظيم السنام.

- وقيمة مواساة غنيهم عند فقد ماله، وحماية الجار من الظلم بقوله:(١١٢)

يُواسُونَ مَولاهُمُ فِي الْغِنَى * وَيَحْمُونَ جَارَهُمُ إِنْ ظُلِمْ

فهم يعاونون ويؤثرون سيدهم الذي فقد غناه، كما يمنعون جارهم إن ظلم حتى يردون عليه حقه.

- وقيمة الشجاعة والإقدام في النزال، بقوله:(١١٣)

لُيُوثٌ إِذَا غَضِبُوا فِي الْحُرُو * بِ، لا يَنْكِلُونَ، ولَكِنْ قَدُمْ

فهم أسود غاضبة في القتال، لا يتراجعون، ولا يجبنون، ولكنهم متقدمون بجرأة وشجاعة.

- وقيمة قِرى الضيف، فقال:(١١٤)

وَإِنّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ، إِنْ جَاءَ طَارِقًا * مِنَ الشَّحْمِ مَا أمسى صَحيحًا مُسَلَّمَا

فهم يكرمون الضيف إن حلَّ؛ بذبح الإبل السليمة المكتنزة اللحم.

- ويؤكد على قِرَى الضيوف بقوله:(١١٥)

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى * وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمَا

فنحن مشهورون بأوانٍ لإطعام الضيوف، بيضاء؛ لكثرة الشحم فيها، وهو دليل كرم وجود، وأسيافنا يسيل منها الدم من نصرة ومعونة المستغيث، وروي أن النابغة الذبياني بسوق عكاظ، قال لحسان لما سمع شعره إنك شاعر(١١٦)، ولكنك أقللت جفانك، وأسيافك؛ لأنه قال: الجفنات، وأسياف، وكل منها جمع لأدنى العدد، وجمع الكثرة كان أولى في مقام الكرم والشجاعة، أي: الجفان والسيوف(١١٧).

- وقيمة إجارة المستجير والنجدة وإغاثة الملهوف، قال:(١١٨)

---

(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢٤٠.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢٤٠.
(٢) المرجع السابق، ٢٤١.
(٣) نفسه، ٢٣٩.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢٣٩.
(٥) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١/ ٣٥١.
(٦) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان، ٣٧٢.
(٧) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٢٢٦.

نُجِيرُ فَلا يَخْشَى الْبَوَادِرَ جَارُنا	*	وَلاقَى الْغِنَى فِي دُورِنَا فَتَمَوَّلا

من نجيره فلا يخاف من الحوادث، ويجد في دورنا الغنى؛ فيأخذ ما يشاء.

- قيمة الخلة الصادقة أن يسد الخليل حاجة خليله، وخلل صاحبه، قال:(١١٩)

أَخِلَّاءُ الرَّخَاءِ هُمُ كثيرٌ	*	وَلَكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمُ قَلِيلُ
فَلَا يَغْرُرْكَ خُلَّةَ مَنْ تُوَاخِي	*	فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةٍ خَلِيلُ
وَكُلُّ أَخٍ يَقُولُ: أَنَا وَفِيٌّ	*	وَلَكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ	*	فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هو الْفَعُولُ

أصدقاء الرخاء كثير، فلا يغررك كثرتهم، وادعاؤهم الوفاء بالقول، فالخلة الصداقة؛ لأن كل واحد من الخليلين يسد خلل صاحبه في المودة والحاجة إليه، ولا يكون ذلك إلا في البلاء والشدة، فيجب أن يكون الخليل ذا حسب ودين يوافق فعله قوله.

- صفات اجتماعية فيمن يسود في قومه ومن لا يسود، قال:(١٢٠)

وَإِنَّا لَقَومٌ مَا نُسَوِّدُ غَادِرًا	*	وَلا نَاكِلًا عِنْدَ الْحَمَالَةِ زُمَّلَا
وَلا مَانِعًا لِلْمَالِ فِيمَا يَنُوبُهُ	*	ولا عَاجِزًا فِي الحَرْبِ جِبسًا مغفَّلَا

ذكر ممن لا يسوَّد الغادر، ومن يمتنع عن دفع الدية لمن عليه دية من قومه، ومن لا يتعاون مع قومه، والمختبيء بثيابه، والجبان المتثاقل عن الخير، والبليد.

- وذكر ممن يسود في قومه:(١٢١)

نُسَوِّدُ مِنَّا كُلَّ أَشْيَبَ بَارِعٍ	*	أَغَرَّ، تَرَاهُ، بِالْجَلَالِ مُكَلَّلَا
إِذَا مَا انْتَدَى أَجْنَى النَّدَى، وابْتَنَى العُلَا	*	وَأَلْفَى ذَا طَوْلٍ عَلَى مَنْ تَطَوَّلَا

فهم يجعلون سيدا لهم صاحب الشيب الذي فاق أصحابه في السؤدد، والخبرة والحنكة والحكمة، الذي إذا جلس في النادي أعطاء بكثرة كرما منه، وتجده صاحب قدرة وتفوق في التصدق.

خامسا: القيم الإسلامية الثقافية:

منها: الاعتزاز بالدين الإسلامي ، الاعتزاز بنبي الدعوة الإسلامية محمد عليه الصلاة والسلام، الاعتزاز بنصرة النبيﷺ، وشد أزره يوم حنين، الاعتزاز بالخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، الاعتزاز بالصحابة الأخيار المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم، الاعتزاز بحواري رسول اللهﷺ الزبير بن العوامﷺ والاعتزاز بنصرته الإسلام

(٨) المرجع السابق، ٢١٤.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢٢٣.
(٣) المرجع السابق، ٢٢٤.

ونصرته النبيﷺ ، الاعتزاز بأن الأنصار نصروا النبيﷺ وآووه ووقروا القرآن الكريم، الاعتزاز بنزول يهود بني قريظة على حُكم سعد بن معاذ سيد الأنصار بعد نقضهم العهد، تقدير الذات باعتزاز الشاعر بملكته الشعرية.

- قيمة الاعتزاز بالدين الإسلامي:(١٢٢)

وَأَنْذَرَنَا نَارًا، وَبَشَّرَ جَنَّةً	*	وَعَلَّمَنَا الإِسْلامَ، فَاللهَ نَحْمَدُ

فليس من نعمة أعظم من أن أرسل الله رسوله محمدﷺ مبشرًا، ونذيرًا، ومعلما لنا الإسلام، ونخصك يا الله بالحمد على هذه النعمة.

- الاعتزاز بنبي الدعوة الإسلامية محمد ﷺ قال:(١٢٣)

أَغَرُّ، عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ	*	مِنَ اللهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ الإِلَهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلى اسْمِهِ	*	إِذا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِن اسْمِهِ؛ لِيُجِلَّهُ	*	فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ، وَهَذا مُحَمَّدُ
نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ	*	مِنَ الرُّسْلِ، وَالْأَوْثَانُ فِي الأرضِ تُعْبَدُ
فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيًا	*	يَلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَنَّدُ

فهو يعتز ببياض جبين النبي، وأنه خاتم النبيين، وأن الله رفع ذِكْرَهُ في الأذان بضم اسمه في الشهادة لاسم الله الواحد(أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله)، وشق له من اسمه إجلالا له، فالله حميد محمود والنبي محمد، فهو كالسراج لكنه منيرٌ وليس وهاجًا، يهتدى به في الظلم يظهر لوجهه بريق يتلألأ يلمع كلمعان السيف الصقيلﷺ.

- الاعتزاز بنصرة النبيﷺ، وشد أزره يوم حنين، قال:(١٢٤)

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ، وَشَدُّوا أَزْرَهُ	*	بِحُنَيْنٍ، يَوْمَ تَوَاكُلِ الْأَبْطَالِ

فعندما تخاذلَ الأبطالُ في حنين، وضاقت الأرض بما رحبت يوم تواكل الأبطال اعتمادًا على كثرتهم، هم الذين نصروا رسول الله، وقوا النبيﷺ بنصرتهم له، عندما أمر عمه العباس وكان جهوري الصوت أن ينادي الناس فنادى يا معشر الأنصار يا أصحاب بيعة الرضوان فأسمع من في الوادي، وقالوا لبيك لبيك يؤمون الصوت، واجتمعوا حول رسول اللهﷺ ، وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنودًا لم تروها من الملائكة، فكرَّ المسلمون على عدوهم، وأعملوا فيهم القتل، وفروا على وجوههم متفرقين

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده، ٥٤.
(٢) المرجع السابق، ٥٤.
(٣) نفسه، ٢١٠.

لا يلون على أحد وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون، وتحقق لهم النصر، فذلك قول حسانﷺ نصروا نبيهم، فكانوا أبطالا يوم تواكل الأبطال، أي: وضعفهم، واتكالهم على غيرهم(١٢٥).

- قيمة الاعتزاز بالصحابة الأخيار المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم، ومن قوله ردا على شاعر وفد بني تميم: (١٢٦)

إِنَّ الذَوَائِبَ مِـــــنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ	*	قَدْ بَيَّنُوا سُنَّةً لِلنَّـــــــــاسِ تُتَّبَعُ
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ	*	تَقْوَى الْإِلَهِ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا

يشير بالذوائب إلى السادة الأعالي من المهاجرين الذين يرجع أصلهم إلى فهر بن غالب بن النضر بن كنانة وهو أصل قريش كلهم ينسبون إليه وإخوتهم الأنصار.

- ويؤكد على اعتزازه بطاعة الصحابة رسول اللهﷺ ونصرته بقوله:(١٢٧)

أَعْطَوا نَبِيَّ الْهُـــدَى وَالْبِرِّ طَاعَتَهُمْ	*	فَمَا وَنَى نَصْرُهُمْ عَنْهُ وَمَا نَـــــزَعُوا
إِنْ قَالَ سِيرُوا أَجَدُّوا السَّيْرَ جُهْدَهُمُ	*	أَوْ قَالَ عَوِّجُوا عَلَيْنَا سَاعَةً، رَبَعُوا

فهم أعطوا طاعتهم لنبي الهدى والخير، وما ضعفوا عن نصرهم له، وطاعته في كل الأمور.

- ويؤكد على اعتزازه بأن الصحابة أفضل الأحياء، وبوجود رسول الله ناصرًا لهم بقوله:(١٢٨)

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ اللهِ شِيعَتُهُمْ	*	إِذَا تَفَرَّقَـــــــــتِ الْأَهْـــــــــوَاءُ وَالشِّـــــــــيَعُ
أَهْدَى لَهُمْ مِدَحِي قَلْبٌ يُؤَازِرُهُ	*	فِيمَا يُحِبُّ لِسَانٌ حَـــائِكٌ صَـــــــــنَعُ
فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَـــــاءِ كُلِّهِمِ	*	إِنْ جَدَّ بِالنَّاسِ جِدُّ الْقَوْلِ أَوْ شَمَعُوا

فهم أفضل الأحياء في حالة الجد، وأفضل الأحياء في حالة الهزل والمزاح.

- قيمة الاعتزاز بالخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، من ذلك اعتزازه بالصديقﷺ دفاعا عنه عندما نال منه أقوام بألسنتهم، فقال:(١٢٩)

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْـــــوًا مِـــــنْ أَخِي ثِقَةٍ	*	فَاذْكُرْ أَخَـــاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلا
التَّالِيَ الثَّانِيَ الْمَحْمُـــــودَ مَشْـــــهَدُهُ	*	وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرًّا صَدَّقَ الرُّسُلَا

(١) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان،٣٣٤.
(٢) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٥٥.
(٣) المرجع السابق، ١٥٦.
(٤) نفسه، ١٥٧.
(٥) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٨٨.

وَالثَّانِيَ اثْنينِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفِ، وَقَدْ	*	طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ الْجَبَلَا
وَكَانَ حِبَّ رَسُـــــــولِ اللهِ قَدْ عَلِمُـــــوا	*	مِنَ الْبَـــــرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا

إذا تذكرت ما يحزنك من أخي ثقة، فاذكر ما فعله أبو بكر فلن تجد فيه ما يحزنك، فقد كان ثاني اثنين مع الرسولﷺ في الغار، وأول من أسلم من الرجال، وكان أحب الرجال إلى رسول اللهﷺ.

- ويستمر في الدفاع عن الصِّدِّيقﷺ قائلا:(١٣٠)

خَيْـــــرُ الْبَـــــــــــرِيَّةِ أَبْقَاهَا وَأَرْأَفُهَا	*	بَعْدَ النَّبِيِّ، وَأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلَا
عَاشَ حَمِيدًا، لِأَمْرِ اللهِ مُتَّبِعًا بِهَدْيِ	*	صَاحِبِهِ الْمَاضِي، وَمَا انْتَقَلَا

فالصديق خير البرية بعد النبيﷺ رأفة ووفاءً بما يتحمل، كوفائه بتحمل الديات، عاش محمودًا؛ لاتباعه لهدي النبيﷺ، وتمسكه به، وما تبدل وما انتقل عن هدي النبيﷺ.

- الاعتزاز بحواري رسول اللهﷺ الزبير بن العوام ونصرته النبيﷺ ومما قال حسانﷺ:(١٣١)

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ	*	حَوَارِيُّهُ وَالْقَولُ بِالْفِعْلِ يُعْـــــــدَلُ
أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ	*	يُوَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ، وَالْحَقَّ أَعْدَلُ

يعتز الشاعر بالزبير بن العوامﷺ بن خويلد القرشي المبالغ في نصرة رسول اللهﷺ حتى قال عنه: " إن لكل نبي حواريين، وإن حواريي الزبير بن العوام"، أُمُّهُ عمّة سيدنا رسول الله صفية بنت عبد المطلب بن هاشم، أسلمﷺ وهو ابن ست عشرة سنة، ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول اللهﷺ قوله يطابق فعله، ثبت على سنة النبيﷺ ولم يغير، يناصر المؤمن ويؤيده، أحد العشرة المبشرين بالجنة(١٣٢)، وكان الزبير تاجرًا له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج، فما يدخل بيته درهمًا واحدًا يتصدق بذلك كله، وشهد الزبير موقعة الجمل، وقتله ابن جرموز بموضع يعرف بوادي السباع.

- ويعتز بالسيدة صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها أم الزبير، وعمة رسول اللهﷺ فقال:(١٣٣)

وَإِنَّ امْرَأً كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمَّهُ	*	وَمِنْ أَسَدٌ في بيتها لمُرَفَّلُ

فالزبير أمه صفية عمة رسول اللهﷺ، وهو من بيت بني أسد، ولذا فهو معظم وموقر.

- ومما قاله في اعتزازه بنصرة الزبير بن العوام الإسلام ونصرته النبيﷺ قوله:(١٣٤)

---

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٨٩.
(٢) المرجع السابق، ٢١٣.
(٣) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان،٣٣٨.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢١٣.
(٥) المرجع السابق، ٢١٣.

لَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ قُرْبَى قَرِيبَةٌ	*	وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْـــــــــدٌ مُؤَثَّلُ
فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَـــيْفِهِ	*	عَنِ الْمُصْطَفَى، وَاللهُ يُعْطِي فَيُجْزِلُ

فقرابته من رسول الله ونصرته الإسلام جعلتا له مجد معظم مشهور، فقد دافع عن رسول الله بسيفه في شدائد كثيرة.

- **وقيمة الاعتزاز بالأنصار فقال:**(١٣٥)

اللهُ أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ	*	وَبِنَا أَقَامَ دَعَائِمَ الْإِسْلَامِ
وبنا أعز نبيه وكتابه	*	وأعزنا بالضرب والإقدامِ

فالأنصار نصروا نبي الله ﷺ، وأقاموا دعائم الإسلام، وأعز الله بهم نبيه وكتابه الكريم، وأعزهم بالجهاد في سبيل الله.

- **قيمة تقدير الذات باعتزاز الشاعر بملكته الشعرية من ذلك قول حسان رضي الله عنه:**(١٣٦)

لِسَانِي صَارِمٌ لا عَيْبَ فيهِ	*	وَبَحْرِي لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ

لساني يقطع ألسنة الأعداء كالسيف القاطع، كما أن شعري لا يضعف بالرد عليهم فهو قوي كالبحر الصافي لا تكدره الدلاء، أي: لا يقلل منه نقد ناقد، ولا طعن معاند.

- **اعتزازه بعطائه وكرمه في العسر واليسر قال:**(١٣٧)

وبذلت ذا رَحْلِي، وَكُنْتُ بِهِ	*	سَمْحًا لَهُمْ فِي الْعُسْرِ والْيُسْرِ

فهو يبذل ذا رحله يعني زاده بكرم لهم في الرخاء والشدة.

- **وقيمة اعتزازه بالأمانة الشعرية وترك انتحال شعر غيره، قال:**(١٣٨)

لَا أَسْرِقُ الشُّعَرَاءَ مَا نَطَقُوا	*	بَلْ لَا يُوافِقُ شِعْرَهُمْ شِعْرِي

- **واعتزازه أن أشعر بيت شعر ليس أكذبه وإنما أصدقه، قال:**(١٣٩)

وَإِنَّمَا الشِّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ	*	عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيسًا وَإِنْ حُمُقا
وَإِنَّ أَشْعَـــــــرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ	*	بَيْتٌ يُقَالُ، إِذا أَنْشَدْتَهُ، صَـــــــــدَقا

فالشعر يعبر عن عقل المرء سواء أكان حسنًا ظريفًا أم جهلا، وإن أحسن الشعر ما كان صادقًا.

---

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢٥٣.
(٢) المرجع السابق، ١٦.
(٣) نفسه، ١٠٦.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٠٦.
(٥) المرجع السابق، ١٨٣.

-ويؤكد على اعتزازه بقبيلته بني النجار التي استأثرت بالشعر متمثلا في شاعريته وشاعرية ابنه عبد الرحمن واستأثرت بعلم القرآن متمثلا في زيد بن ثابت﵁ الأنصاري النجاري بقوله:(١٤٠)

فَمَنْ لِلْقَوَافِي بَعْدَ حَسَّانَ وابْنِهِ	*	وَمَنْ لِلْمَثَانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتِ

- قيمة اعتزاز الشاعر بإكرام الضيف، والجود ببذل الموجود قال:(١٤١)

أَكْثَرُ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سِوَاهُمُ	*	وَأَطْوِي عَلَى المَاءِ الْقَرَاحِ الْمُبَرَّدِ
وَإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ، وَقَائِلٌ	*	لَمُوقِدِ نَـــــارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ: أَوْقِدِ

فأنا أكثر أهلي بالضيوف، كرمًا وعطفًا، وأبيت جائعًا متعمدًا، إيثارًا لغيري على نفسي، وأطلب من خادمي أن يوقد نار القرى في الليلة الباردة.

- قيمة اعتزاز الشاعر بترك معصية الرسولﷺ إلى الممات قال:(١٤٢)

لَوْلا الرَّسُولُ، فَإِنِّي لَسْتُ عَاصِيَهُ	*	حَتَّى يُغَيِّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودي

فهو يعتز بطاعته لرسول اللهﷺ بترك القذف والشتم حتى الممات.

- قيمة اعتزاز الشاعر بنسبه قال:(١٤٣)

أَلَمْ تَرَنَا أَوْلادَ عَمْرو بنِ عامرٍ	*	لَنَا شَرَفٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ مُرْتَقَى

فهو يعتز بأنهم من نسل عمرو بن عامر، ابن حارثة الغطريف، من التبابعة، فشرفهم راق.

- قيمة اعتزاز الشاعر بشجاعة الصحابة من المهاجرين والأنصار في غزوة بدر:(١٤٤)

فَوَافَيْنَاهُمُ مِنَّا بِجَمْعٍ	*	كَأُسْدِ الْغَابِ: مُرْدَانٍ وَشِيبِ

فجيش المسلمين كلهم ببدر كأسد الغاب شجاعة وإقدامًا الشباب والشيبة.

فالصحابة على العموم هم أسد الغابة شجاعة وإقداما، ويخص الأوس بالسادة وبني النجار الذين ينتسب إليهم بمتانة دينهم فيقول:(١٤٥)

بَنُوا الْأَوسِ الْغَطَارِفُ آزَرَتْهَا	*	بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ

- كما خص اعتزازه بشجاعة الأنصار في غزوة بدر بقوله:(١٤٦)

وَقَالَ اللهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا	*	هُمُ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

---

(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٤٧.
(٢) المرجع السابق، ٨١.
(٣) نفسه، ٨٤.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٧٩.
(٥) المرجع السابق، ٢٠.
(٧) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢١.
(١) ديوان حسان، تحقيق: سنده،١٥.

فهو يعتز بجنود الأنصار في بدر وقوتهم على قتال الأعداء عند التقاء الجيشين فهم قروم صناديد.

- اعتزازه بجميل صفات الصحابة متمثلة في عمر بن الخطابﷺ بعد استشهاده:(١٤٧)

وَفَجَـــعَـــنَا فَيْـــــــــــــــــرُوزُ لا دَرَّ دَرُّهُ	*	**بِأَبْيَضَ يَتْلُو المُحْكَمَاتِ مُنِيـبِ**
رَءُوفٍ عَلَى الأَدْنى، غليظٍ عَلَى الْعِدَا	*	**أخي ثِقَةٍ في النّائبَات، نَجِيـبِ**
مَتَى مَا يَقُلْ لا يَكْـــــــذِبُ الْقَـوْلَ فِعْلُهُ	*	**سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرِ قَطُوبِ**

فعمرﷺ أبيض ليس من بياض اللون ، ولكنه كريم نقي العرض من العيوب صاحب قلب طاهر، وعمل مبرور، يتلو آيات القرآن الكريم، رحيم على المؤمنين، شديد على الكافرين من قوله تعالى: ﴿**أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ**﴾ **[الفتح:٢٩]** ، مؤتمن في النائبات، كريم حسيب، صادق، سابق بالخيرات، بشوش غير عابس بين العينين، أصابنا العلج الرومي غلام المغيرة بن شعبة بمصيبة عظيمة بطعنه أمير المؤمنين عمر وهو يصلي، ثم نحر نفسه(١٤٨) .

- اعتزازه بقومه الأنصار ومآثرهم قبل الإسلام وبعد إسلامهم، قال:(١٤٩)

وَكُنّا مُلُوكَ النّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ	*	**فَلَمَّا أَتَى الإِسْلامُ، كَانَ لَنَا الْفَضْلُ**

فالأوس والخزرج كانوا ملوك العرب في الجاهلية، ولهم الفضل في السبق في دخول الإسلام، وفي نصرة الله ورسولﷺ، وهجرته إليهم، ومقامه بينهم، ومدحهم الله بقوله:﴿**وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا**﴾**[الأنفال:٧٤]**، وفي فضلهم قال رسول اللهﷺ:" لولا الهجرة لكنت امرءًا من الأنصار، ولو سلكت الأنصارُ شِعْبًا، وسَلَكَ النَّاسُ شِعْبًا لَسَلَكْتُ شِعْبَ الأنصارِ"(١٥٠)، وقد رضي الله عنهم، وعن فعلهم، وهذا فضل لا فضل بعده.

- واعتزازه بنصر الله لدينه ونبيه محمدﷺ وتسميتهم الأنصار، وثبوت الخيرية لقومه، فقال:(١٥١)

وَأَكْرَمَنَـا اللهُ الذي لَيْسَ غَيْرُهُ	*	**إِلَهٌ، بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَـكْلُ**
بِنَصْرِ الإِلَهِ للنَّـــــــــبِيِّ وَدِينِهِ	*	**وَأَكْرَمَنا باسمٍ مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ**
أُولَئِكَ قَوْمِي خَيْرُ قَومٍ بِأَسْرِهِمْ	*	**وَلَيْسَ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ أَبَدًا قَفْلُ**

(٢) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٣١.
(٣) ينظر، البرقوقي، شرح ديوان حسان،٣٩.
(٤) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢٠٥.
(٥) رواه البخاري، باب لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، حديث رقم(٣٧٧٩)، ٧١٩/٢.
(٦) ديوان حسان، تحقيق: سنده،٢٠٥.

فالله أكرمهم بأيام ما لها مثل؛ فقد جعلهم أنصار الله ورسوله ولدينه، وقومي الأنصار خير قوم، لا حاجز يمنع وصول معروفهم للعامة والخاصة.

المبحث الثالث: الأساليب التربوية المقترحة؛ لتنمية القيم الإسلامية في شعر حسان ﷺ لدى المتعلمين.

إن إصلاح واقع التعليم المدرسي يأتي من خلال غرس القيم الإسلامية الصحيحة التي استقاها حسان ﷺ من الكتاب والسنة وخبراته الحياتية، والحروب الأحداث التي عاشها بكافة أنواعها غرسها في نفس المتعلم، وإعادة تربية المتعلم وفق التصور الإسلامي للحياة بأساليب تربوية مقترحة تقدمها الباحثة؛ للاستفادة من تلك القيم في إصلاح واقع التعليم، ورأب صدعه، منها:

أولا: غرس العقيدة الإسلامية في نفوس الأجيال المسلمة الصاعدة؛ حتى لا يقعوا في براثن التطرف، والإرهاب، والغزو الفكري الثقافي.

ثانيًا: تصحيح المفاهيم الخاطئة والصور المشوهة التي تتبناها دول ومؤسسات تغريبية في حربها على الإسلام في مجالات العقيدة والأسرة والشخصية العربية والتاريخ العربي والإسلامي.

ثالثًا: الانطلاق في التعليم من مبدأ طلب العلْم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وجعْل التعليم لدى المعلم والمتعلم، وفي المناهج المُقَدَّمَة من منطلق تعبدي لله ﷻ لا من أجل وجاهة اجتماعية، أو وظيفة حكومية.

رابعًا: تنويع الأساليب التربوية بين التربية بالقدوة الحسنة والتربية بالقصة، والتربية بالوعظ والإرشاد، والتربية بالحوار، والتربية بالمثل والتربية من خلال المسجد والأسرة ووسائل الإعلام المختلفة من مجلات وجرائد وتلفاز وحاسوب ووسائل تقنية حديثة بحيث يحدث تناغم بينها في بث ونشر القيم الإسلامية الموحدة التي تحافظ على هوية المجتمعات العربية الإسلامية دون تناقض أو صراع أو تنازع فيما بينها.

خامسًا: مشاركة المتعلم في عمل أبحاث وتقارير ومقالات وأشعار تتناول القيم السلبية، والقيم الإيجابية من منظور إسلامي وفق قيمه الصحيحة.

الخاتمة:

نتائج الدراسة: لقد بذلت الجهد وأخلصت القصد، من خلال تناولي للقيم الإسلامية التربوية في ديوان حسان بن ثابت ﷺ، ذلك الجهد الذي تمخض عن النتائج الآتية:

١- إن للمجتمع الإسلامي خصوصياته القيمية والسلوكية مما يجعل استنباطها، وتنميتها لدى المتعلم من أهم الضرورات والحاجات التربوية.

٢- للقيم الإسلامية دور بارز في تحقيق التجانس بين المتعلمين مع مراعاة الفروق الفردية فيما بينهم.

٣- تأكدَ من خلال هذا البحث أن أجمل الشعر ليس أكذبه، وإنما أصدقه الذي يحمل رسالة سامية.

٤- القيم الإسلامية هذَّبَتْ شِعْرَ حسان بعد إسلامه، وأعلت منزلته، وزادت من قيمته التربوية.
٥- لشعر حسانﷺ دور تربوي في تنمية القيم الإسلامية لدي المتعلم، والإسهام في تعديل سلوكياته.
٦- تفرد شعر شاعر الرسول حسانﷺ عن كل من سبقه، وعن كل من لحقه بأنه مؤيد بروح القدس.

التوصيات:

يعد الشعر في صدر الإسلام مجالا خصبا للدراسات التطبيقية المتضمنة للقيم الإسلامية؛ لذا فعلى الدارسين والباحثين في مجال التربية الإسلامية القيام بدراسة تحليلية للقيم التربوية الإسلامية المتضمنة في الكتاب والسنة، وتراث هذه الأمة، ولاسيما شعر شعراء الإسلام العظماء، وتقديمها للمتعلم بأساليب متنوعة ، ومن جانب آخر القيام بدراسة تقدم تصورًا مقترحًا؛ للاستفادة من القيم الإسلامية التربوية المتضمنة في مجال المناهج التعليمية الإسلامية التربوية، وإبراز دورها في تعديل سلوك المتعلم، وإن القيم الإسلامية في التربية تحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث المستقصي لما لها من علاقة بنهضة التعليم، وسلوك المتعلمين، ورقي المجتمعات، والحفاظ على الذات، فمجالها واسع وما زال مفتوحا أمام الباحثين.

المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- القرآن الكريم.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري، تحقيق: دعبد الله سنده، دار المعرفة- بيروت،ط١(١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م).

ثانيا: المراجع:

- **ابن الأثير**، أبو الحسن علي بن محمد بن الجذري(ت:٦٣٠هـ)، **أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة**، دار ابن حزم، بيروت، ط١(١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).
- **البخاري**، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ): **صحيح البخاري المسمى بـ «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه»**، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض- السعودية، ط (١٤١٩هـ- ١٩٩٨م).
- **البرقوقي**، عبد الرحمن: **شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري**، المطبعة الرحمانية- مصر، ط(١٣٤٧هـ- ١٩٢٩م).

- **البيهقي**، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت٤٥٨هـ)، **السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي**، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد- الهند، ط١(١٣٤٤ ه).
-**الترمذي**، الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذِيّ(ت٢٧٩هـ): **سُنَنُ الترمذي (الجامع الكبير)**، تحقيق: د. بشار عَوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط١(١٩٩٦م).
- **الجوهري**، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٨هـ): **الصحاح تَاجُ اللغةِ وصِحَاحُ العربيةِ مُرَتَّبٌ تَرْتيبًا ألفبائيًا وِفْقَ أوائلِ الحروفِ**، تحقيق، د. محمد محمد تامر، دار الحديث- القاهرة، ط(١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- **الحاكم**، أبو عبد الله الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ): **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق، مقبل الوادعي، دار الحرمين،القاهرة، ط١(١٤٢٧هـ- ١٩٩٧م).
- **الذهبي**، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبيّ(ت٧٤٨هـ)، **سيَر أعلام النبلاء**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
- **ابن عبد البر**،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر(ت٤٦٣هـ)،**الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل،بيروت، ط١(١٤١٢هـ- ١٩٩٢م).
- **العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، القاهرة، ط١(١٤٠٧هـ ١٩٨٦م).**
- **ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد** ابن العماد **العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه محمود الأرناؤوط خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط الناشر، دار ابن كثير، دمشق- بيروت (ط١)، (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ م).
- **أبو العينين**، علي خليل، **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة الحلبي- المدينة المنورة، ط (١٤٠٨- ١٩٨٨م).
- **الفيروزآبادي**، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزَآبادي(ت٨١٧هـ): **القاموسُ المُحِيطُ مُرَتَّبٌ تَرْتِيبًا أَلِفْبَائِيًّا وِفْقَ أَوَائِلِ الحروفِ**، نسخة منقحة وعليها تعليقات الشيخ أبو الوفا نصر الهُوريني المصري الشافعي(ت١٢٩١هـ)، راجعه أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث- القاهرة، سنة الطبع(١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م).
- **القرشي**، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت في بداية القرن الرابع الهجري): **جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام**، تحقيق: علي محمد البجاوي، نهضة مصر، ط(١٩٨١م).
- **مسلم**، الإمام الحافظ أبو الحسين مُسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت٢٦١هـ): **صحيح مسلم المسمَّى المسند الصحيح المختصر من السُّنن بِنَقْل العَدْلِ عن العَدْلِ إلى**

رسولِ الله ﷺ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر، الرياض، ط١(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م).
- **مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط٤**(١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- **وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، الموسوعة الفقهية**، دار الصفوة للطباعة، الكويت، ط١ (١٤١٦هـ-١٩٩٥م).